****

**الشَّــرْحُ الأَوْفَــى**

لِأَذْكـارِ الصَّـلاةِ وَمَا يَتَعلَّـقُ بِـهَا

**جمعها**

**راجي رحمة ربه ذي المِنَنْ**

**الدكتور: أحمد خضر حسنين الحسن**

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**إهداء**

**إلى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم في الصلوات**

**إلى القانتين في صلواتهم والقانتات**

**إلى المتدبرين لما يقولون في أعظم مناجاة**

**إلى المتلذذين بعبادة رب الأرض والسموات**

**إلى الذين يطمعون في أن تصبح الصلاة لهم قرة العين**

# المقدمة

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .**

**أما بعد: فمما هو معلوم لدى كل مسلم أن الصلاة هي أفضل العبادات وأنّ لبَها وخلاصتها هو الخشوع لله تعالى فيها،فإن رُزِق العبد الخشوع فإنه بعون الله تعالى سيصل إلى الحكمة التشريعية من فرضيتها ألا وهي: أن ينتهي عما نهاه عنه رب العالمين. كما قال تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) سورة العنكبوت (45) .**

**ومن أعظم الأسباب المؤدية إلى تحقيق هذا الهدف: أن يكثر المصلي من ذكر الله تعالى في صلاته فيملؤها بالذكر وطول القراءة وهذا يقتضي أن يمد في وقتها فلا يسرع في القراءة فيها ولا في ركوعها وسجودها ولا في شئ من أركانها، وإلا كان هذا نقص كبير يبعده عن صلاة الخاشعين الذين امتدحهم الله تعالى بقوله (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ) سورة المؤمنون (1-2) .**

**ومن الملاحظ أن كثيرا من المصلين قد درجو على أذكار بعينها في الصلاة لا يعرفون سواها فمثلا لا يقول في ركوعه وسجوده سوى التسبيح بالصيغة المشهورة .. بينما يوجد في الركوع خمس صيغ كلها صحيحة وورد في سجود نحو من عشر صيغ ما بين دعاء وتسبيح وكلها صحيحة أيضا، وقل مثل ذلك في دعاء الاستفتاح والرفع من الركوع فحِفظ تلك الصيغ والحرص على تكرارها مما يعين على الخشوع، وذلك بأن يدأب المصلي على المغايرة بين تلك الأذكار بين الحين والآخر، إذ لكل ذكر معنى يختلف عن الذكر الآخر، ويجوز أيضا أن يجمع أكثر من رواية للذكر في محله إن استطاع حيث كا منفردا أو إماما ورضي المصلون بذلك كما بينه النووي رحمه الله تعالى[[1]](#footnote-1).**

**وقد جمعت في هذه الرسالة كل ذكر له علاقة بالصلاة ولم أقتصر على الصلوات المفروضة فقط، بل ذكرت الأدعية الواردة في صلاة الجنازة والاستسقاء وسجدة التلاوة وغير ذلك .**

**وبعد انتهائي من جمعها بدا لي أن أضع لها شرحا وافيا -** **فوفق الله تعالى له الحمد والمنة - وجعلته على هامش الصفحات،وذلك لضرورة فهم المعنى ولم أجعله في صلب الصفحة لكي لا يقع التباعد بين الأذكار، لأن المقصود هو حفظها ليعمل بها المصلي في صلاته،** **فعليك أخي القارئ الكريم وأختي القارئة الكريم أن تنظر في الهامش لمعرفة شرح الذكر بعد حفظه[[2]](#footnote-2).**

**وأسميت هذه الرسالة بــ: الشَّــرْحُ الأَوْفَــى لِأَذْكارِ الصَّلاةِ وَمَا يَتَعلَّقُ بِهَا.**

**وفي الختام:أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل وأن ينفعني به وأن ينفع به كل من يطلع عليه أو يعمل على نشره أو يرشد إليه أو يدل عليه من المسلمين والمسلمات.**

**أخوكم راجي رحمة الله ذي المِنَنْ: أحمد خضر حسنين الحسن**

**ربيع الأول/1442 – الموافق: نوفمبر /2020**

# تمهيد

**بيان أهميَّة حضور القلب في الذكر والدعاء**

## أما بالنسبة لحضور القلب في الذكر: فقد قال العلماء:

**للذكر ثلاثة أحوال: تارة يكون بالقلب واللسان، وذلك أفضل الذكر، وتارة بالقلب وحده، وهي الدرجة الثانية، وتارة باللسان وحده، وهي الدرجة الثالثة.**

وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، **قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده لأن ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث على المخافة ويدعو إلى المراقبة ويزع عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات، وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئاً منها فثمرته ضعيفة[[3]](#footnote-3).**

**إذا تقرر هذا علمت أن مَن لفَظَ الذكر بلسانه دون تفكُّر يحصل له أجر الذكر باللسان فقط، وهو دون أجر من قاله مع التمعن والتفكر في معناه وهكذا سائر الأذكار.**

**وينبغي للمسلم أن يحرص على حضور قلبه وتدبر ما يذكر الله به، فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في قراءة القرآن لا شتراكهما في المعنى المقصود منهما، وهو التعبد لله[[4]](#footnote-4).**

**قال تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)** سورة ق (37)**، قال السعدي في تفسيرها: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أي: قلب عظيم حي، ذكي، زكي، فهذا إذا ورد عليه شيء من آيات الله، تذكر بها، وانتفع، فارتفع وكذلك من ألقى سمعه إلى آيات الله، واستمعها، استماعًا يسترشد به، وقلبه (شَهِيدٌ) أي: حاضر، فهذا له أيضا ذكرى وموعظة، وشفاء وهدى.**

**وأما المعرض، الذي لم يلق سمعه إلى الآيات، فهذا لا تفيده شيئًا، لأنه لا قبول عنده، ولا تقتضي حكمة الله هداية من هذا وصفه ونعته.**

**وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد** - ص (3) -**: (والمقصود أنك متى ما أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله، قال تعالى: (إنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِـمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)**[ق: 37]**، وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتض، ومحل قابل، وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدله على المراد.**

**وقوله: (لِـمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ)، فهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله، كما قال تعالى: (إنْ هُوَ إلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ \* لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا)** [يس: 69 - 70]، **أي: حي القلب.**

**وقوله: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾، أي: وجَّه سمعه وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثر بالكلام، وقوله: ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾، أي: شاهد القلب حاضر غير غائب.**

**فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، والمحل القابل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر؛ حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكر).**

## وأما بالنسبة لحضور القلب في الدعاء:

**فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (القلوبُ أوعيةٌ، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتُم اللهَ عزَّ وجلَّ أيُّها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنَّ اللهَ لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل) روى الإمامُ أحمد في مسنده وحسنه الألباني .**

**قال العلماء: إنَّ الدعاءَ من أقوى الأسباب التي تُجلبُ بها الأمور المحبوبة، وتدفع بها الأمور المكروهة، لكنه قد يتخلَّف أثرُه وتضعف فائدتُه، وربَّما تنعدم لأسباب منها:**

* **ضعف في نفس الدعاء، بأن يكون دعاءً لا يحبُّه الله لِما فيه من العدوان.**
* **ضعف القلبِ وعدم إقباله على الله وقت الدعاء.**
* **حصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، ورَيْنِ الذنوب على القلوب.**
* **استيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتهما عليها؛ إذ إنَّ هذه الأمور تُبطل الدعاءَ، وتُضعف من شأنِه.**

**ولهذا فإنَّ من الضوابط المهمَّة والشروطِ العظيمةِ التي لا بدَّ من توفرها في الدعاء حضورَ قلب الداعي وعدم غفلته،؛ لأنَّه إذا دعا بقلب غافلٍ لاهٍ ضعُفت قوةُ دعائه، وضعُف أثرُه، وأصبح شأنُ الدعاء فيه بمنزلة القوس الرخو جدًّا، فإنَّه إذا كان كذلك خرج منه السهم خروجاً ضعيفاً، فيضعف بذلك أثرُه، ولهذا فإنَّه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الحثُّ على حضور القلب في الدعاء، والتحذيرُ من الغفلة، والإخبارُ بأنَّ عدمَ ذلك مانعٌ من موانع قبوله.**

# المبحث الأول

# الأدعية والأذكار المطلوبة قبل الدخول في الصلاة

**سنذكر في هذا المبحث - بعون الله تعالى - الأذكار والأدعية الواردة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في الصلاة،وهي أربعة: بعد الوضوء وعند الخروج إلى الصلاة وعند دخول المسجد وعند إجابة الأذان:**

## أولاً: الذكر والدعاء بعد الوضوء:

**1/ أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَريكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه صلى الله عليه وسلم، اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابِينَ واجْعلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ [[5]](#footnote-5) .**

**2/ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إِلاَّ أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إِلَيْكَ.** رواه النسائي.[[6]](#footnote-6).

## ثانياً: الذكر والدعاء عند الخروج من البيت والذهاب الى المسجد:

**1/ بِسْم اللَّهِ توكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ بِاللَّهِ.[[7]](#footnote-7) .**

**2/ أو تقول: بسم اللَّهِ، توكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أوْ أُزلَّ، أوْ أظلِمَ أوْ أُظلَم، أوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ . حديث صحيح رواه أبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه .قال الترمذي: حديث صحيح [[8]](#footnote-8).**

**3/ أو تقول: بِسْم اللَّهِ توكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ بِاللَّهِ،اللّهُـمَّ اجْعَـلْ في قَلْبـي نورا، وَفي لِسـاني نورا، وَاجْعَـلْ في سَمْعي نورا، وَاجْعَـلْ في بَصَري نورا، وَاجْعَـلْ مِنْ خَلْفي نورا، وَمِنْ أَمامـي نورا، وَاجْعَـلْ مِنْ فَوْقـي نورا، وَمِن تَحْتـي نورا .اللّهُـمَّ أَعْطِنـي نورا.** . **رواه البخاري ومسلم[[9]](#footnote-9) .**

## ثالثاً: الذكر والدعاء عند دخول المسجد والخروج منه:

**1/ أَعوذُ باللهِ العَظيـم وَبِوَجْهِـهِ الكَرِيـم وَسُلْطـانِه القَديـم مِنَ الشّيْـطانِ الرَّجـيم،[[10]](#footnote-10). بسم الله، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ .**

**2/ أو تكتفي بقولك: بسم الله، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد رواه ابن السُّني وحسنه الألباني .اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ** **رواه مسلم.**

**3/ تقول عند الخروج من المسجد: بسم الله، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[[11]](#footnote-11) .**

**4/ أو تقول: بسم الله، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . رواه ابن ماجه وصححه الألباني. [[12]](#footnote-12).**

## رابعاً: الذكر و الدعاء عند إجابة الاذان:

**أن تقول: أَشْهَد أَنْ لا إِله إِلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَريك لهُ، وَأَنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ وَرسُولُهُ، رضِيتُ بِاللَّهِ ربًّا، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وبالإِسْلامِ دِينًا . رواه مسلم .**

**ثم تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[[13]](#footnote-13).**

**ثم تقول: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ الْقَائِمةِ، آت مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ، والْفَضَيِلَة، وابْعثْهُ مقَامًا محْمُوداً الَّذي وعَدْتَه [[14]](#footnote-14) .**

**ثم تدعو بما شئت من خيري الدنيا والآخرة فإن الدعاء في هذا الوقت مستجاب، ويستحسن أن تختار الدعاء الجامع [[15]](#footnote-15) .**

# المبحث الثاني

# الأدعية والأذكار في القيام في الصلاة

**سنذكر في هذا المبحث بعون الله تعالى الأذكار والأدعية الواردة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المطلوبة** **في القيام في الصلاة، وهي خمسة: تكبيرة الإحرام، ودعاء الاستفتاح، والاستعاذة، والبسملة، وقراءة سورة الفاتحة .**

أولاً: تكبيرة الإحرام: **ولها صيغة واحدة وهي (الله أكبر) ولقد اتفق العلماء على أنّ تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة، واتفقوا على أنها تكون بالنطق بها.[[16]](#footnote-16)**

ثانياً: الأذكار الواردة في استفتاح الصلاة: **هناك عدد من الصيغ كلها صحيحة، ويجوز للمصلي أن يجمعها كلها كما يجوز له أن يكتفي بواحدة منها، كما أن له يستفتح بهذه تارة وهذه تارة:**

**1/ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرَكَ. رواه أبوداود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع[[17]](#footnote-17).**

**2/ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ خَطَايَاي كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْني من خَطَايَايَ بِالْثلج وَالماء وَالبَرَدِ. متفق عليه[[18]](#footnote-18).**

**3/ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. رواه مسلم[[19]](#footnote-19).**

**4/ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا رواه مسلم.**

**5/ الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مبارَكًا فيه[[20]](#footnote-20).**

## وهناك استفتاح خاص بصلاة قيام الليل ( التهجد ):

**1/ اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. رواه مسلم[[21]](#footnote-21).**

**2/ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري[[22]](#footnote-22).** **وفي رواية (لا إلَهَ غَيْرُكَ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ).**

**3/ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا - ثَلَاثًا - وَالْحَمْدُ اللَّهِ كَثِيرًا - ثَلَاثًا - وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا – ثَلَاثًا . رواه أحمد أبو داود والنسائي وصححه ابن القيم والألباني.**

**4/ يُكَبِّرُ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيُهَلِّلُ عَشْرًا، وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا،اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.** **رواه النسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي .**

**5/كبِّرُ عشرًا ويحمدُ عشرًا ويسبِّحُ عشرًا ويستغفرُ عشرًا ويقولُ اللَّهمَّ اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوَّذُ من ضيقِ المقامِ يومَ القيامةِ. صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.**

## ثالثاً: الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم قبل القراءة:

**مِنْ صِيغِ الاستعاذة:**

**1- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .[[23]](#footnote-23)**

**2- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ[[24]](#footnote-24)** **رواه أحمد أبو داود والنسائي وصححه ابن القيم والألباني.**

**3- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم** **مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ .**

رابعاً: قراءة البسملة: **وهي قولك (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ) وتقرأ في أول الفاتحة.[[25]](#footnote-25)**

**ولها صيغةٌ واحدة، وهي: "بسم الله الرحمن الرحيم"، ليس لها صيغةٌ سِواها من غير خِلاف.**

## خامساً: تلاوة القرآن في القيام على نوعين:

**أ/ فرض: وهي قراءة الفاتحة [[26]](#footnote-26)وهي ركن في جميع ركعات الصلاة في حق الإمام والمنفرد.**

**ب/ سنة: وهي قراءة الفاتحة في حق المأموم، وقراءة سورة أو آيات بعدها لكل مصل.**

## ج/ سور مخصوصة يسن قراءتها في بعض النوافل:

**1/ما يستحب قراءته في سنتي الفجر والمغرب:سورة الكافرون في الركعة الأولى وسورة الإخلاص في الركعة الثانية [[27]](#footnote-27).**

**سورة الكافرون: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) [[28]](#footnote-28).**

**سورة الإخلاص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)[[29]](#footnote-29).**

**2/ ما يستحب قراءته في صلاتي الشفع والوتر والدعاء بعدها [[30]](#footnote-30):**

**أما القراءة فيهما: ففيها ثلاث روايات:**

**الأولى: أن يقرأ في الأولى بـ(سورة الأعلى)، والثانية بـ(الكافرون)، والثالثة بـ(بالإخلاص) فقط دون المعوذتين.** أخرَجه الترمذي والنسائي.

**الثانية: أن يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بقل يأيها الكافرون، وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين[[31]](#footnote-31).**

**الثالثة: التخيير، فيقرأ ما يشاء [[32]](#footnote-32) .**

**سورة الأعلى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ سْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى \* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى \* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى \* وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى \* فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى \* سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى \* إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى \* وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى \* فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى \* سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى \* وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى \* الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى \* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى \* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى \*بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا \* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى \* إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾[الآيات 1-19].[[33]](#footnote-33)**

**سورة الفلق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)[[34]](#footnote-34).**

**سورة الناس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)** [[35]](#footnote-35)**.**

## وأما الدعاء بعد الوتر: ففيه صيغتان:

**1- (سبحان الملك القدوس) ثلاث مرات يرفع بها صوته؛ رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وصحَّحه الألباني.**

**2/ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) رواه مسلم[[36]](#footnote-36).**

**قال أحد العلماء: هذا الدعاء في آخر الوتر: إما عقب السلام كما جاء في رواية مفسرة عند النسائي وإما في السجود كما جاء في روايات أخر و كثير من الشراح على كونها بعد السلام ويدل على ذلك قوله (آخر وتره) وقد ورد حديث (سبحان الملك القدوس) بذات الحرف وفيه (آخر وتره).**

# المبحث الثالث

# الأذكار والأدعية المطلوبة في الركوع والرفع منه

## أولاً: الأذكار والأدعية الواردة في الركوع:

**ا- سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ. [[37]](#footnote-37)رواه مسلم .**

**2- سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ**[[38]](#footnote-38) **رواه مسلم.**

**3- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى .** رواه البخاري[[39]](#footnote-39).

**4- سُبْحَانَ ذِى الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ.[[40]](#footnote-40)**رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود **.**

**5- اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي.** رواه مسلم**[[41]](#footnote-41) .**

**6- اللَّهمَّ لك ركَعْتُ وبك آمَنْتُ ولك أسلَمْتُ أنتَ ربِّي خشَع سمعي وبصَري ومُخِّي وعَظْمي وعصَبي وما استقلَّتْ به قدَمي للهِ ربِّ العالَمينَ[[42]](#footnote-42).**

**7-اللَّهمَّ لَك رَكعتُ، وبِك آمنتُ، ولَك أسلمتُ وعليكَ توَكلتُ أنتَ ربِّي خشعَ سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي للَّهِ ربِّ العالمينَ.**صححه الألباني في صحيح النسائي**.**

## ثانياً: الأذكار الواردة في الرفع من الركوع: وهي ثلاثة: أثناء الرفع - وبعد الرفع - وأدعية القنوت:

**الأول: الذكر أثناء الرفع: وورد فيه صيغة واحدة وهي: سمع الله لمن حمده [[43]](#footnote-43).**

**الثاني: الذكر بعد أن تستقل قائماً: وهذا وردت فيه صيغ متعددة لك أن تقول واحدة منها أو أكثر:**

**2-اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ .**رواه البخاري.

**2- رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.** رواه البخاري [[44]](#footnote-44).

**3- اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ .** رواه مسلم .

**4- رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.** رواه مسلم**[[45]](#footnote-45).**

**5- اللهم ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السَّمَوَات ومِلءَ الأرضِ ومَا بَيْنَهُما، ومِلْء ما شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّناءِ والـمَجْدِ،لا مَانِعَ لِـمَا أعْطَيتَ، ولا مُعْطِي لِـمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ.** رواه مسلم .

**6- لِرَبِّيَ الحَمدُ لِرَبِّيَ الحَمدُ .(في قيام الليل)** قال شعيب الأرناؤوط في تخريج مشكل الآثار: إسناده صحيح.

## الثالث: دعاء القنوت في صلاة الوتر أو صلاة الفجر بعد الرفع من الركوع:

**1- اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ،وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فإِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ. أخرجه أبو داود (1213) والنسائي (1725) وصححه الألباني في صحيح أبي داود [[46]](#footnote-46).**

**2- (اللهمَّ إنَّا نستعينُكَ ونستغفرُكَ ونُثْنِي عليكَ الخيرَ كلَّهُ ونشكرُكَ ولا نَكْفُرُكَ ونخلَعُ ونترُكُ من يفجرُكَ اللهمَّ إيَّاكَ نعبُدُ ولكَ نُصلِّي ونسجُدُ وإليكَ نسعى ونَحْفِدُ نرجو رحمتَكَ ونخشَى عذابَكَ إنَّ عذابَكَ بالكفارِ مُلْحِقٌ) .وهو موقوف على عمر بن الخطاب كما في المصنف لابن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق وسنن البيهقي وغيرهم[[47]](#footnote-47) .**

**3- (اللهمَّ إنَّا نستعينُكَ ونستغفرُكَ ونُثْنِي عليكَ الخيرَ كلَّهُ ونشكرُكَ ولا نَكْفُرُكَ ونخلَعُ ونترُكُ من يفجرُكَ اللهمَّ إيَّاكَ نعبُدُ ولكَ نُصلِّي ونسجُدُ وإليكَ نسعى ونَحْفِدُ نرجو رحمتَكَ ونخشَى عذابَكَ إنَّ عذابَكَ بالكفارِ مُلْحِقٌ، اللهمَّ عذِّبِ كفرةَ أهلِ الكتابِ الذينّ يصُدّونَ عن سبيلِك ويكذِّبونَ رسلَك ويُقاتِلونَ أولياءَك، اللهمَّ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ والمسلمينَ والمسلماتِ، وأصلِحْ ذاتَ بينِهم، وألِّف بينَ قلوبِهم، واجعلْ في قلوبِهم الإيمانَ والحكمةَ، وثبِّتهم على ملةِ رسولِك، وأوزِعْهُم أنْ يُوفُوا بعهدِك الذي عاهدتَهم عليه، وانصرْهم على عدوِّك وعدوِّهم إلهَ الحقِّ، واجعلْنا منْهم) .**

**4- اللَّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ، ولَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ، ونَخْشَى عَذَابَكَ، إنَّ عَذَابَكَ بالكَافِريْنَ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُكَ، ونَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الـخَيْرَ، وَلا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنخْضَعُ لَكَ، وَنخْلَعُ مَنْ يَكْفُرُكَ)** أخرجه البيهقي في السنن الكبرى وصحح إسناده. وصححه الألباني في إرواء الغليل: (2/170)، وقال:وهو موقوف على عمر**.[[48]](#footnote-48) .**

# المبحث الرابع

# الأذكار والأدعية والواردة في سجود الصلاة والتلاوة والشكر

**سنذكر في هذا المبحث الأذكار والأدعية الواردة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجود الصلاة والتلاوة والشكر.**

أولاً: الأذكار الواردة في سجود الصلاة: **وهي نوعان: تسبيحات وأدعية.**

**أما التسبيحات فهي:**

**1- (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعَلَى) - ثلاَثَ مَرَّاتٍ، وكان صلى الله عليه وسلم-أحيانًا- يُكرِّرها أكثر من ذلك** رواه أحمد وأبو داود وغيرهما **[[49]](#footnote-49).**

**2- (سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ)[[50]](#footnote-50) (ثَلاَثًا).** صحيح أبو داود، والدارقطني، وأحمد، والطبراني، والبيهقي.

**3- (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ) .** رواه مسلم وأبو عوانة.

**4- (اللَّهُمَّ لَكَ سجَدتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وأَنْتَ رَبِّي،سَجَدَ وَجْهِىَ لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، فَأَحْسَنَ صُوَرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، فـتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)** رواه مسلم.

**5- (سُبْحَانَ ذِى الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ)[[51]](#footnote-51)** رواه مسلم .

**وأما الأدعية: فمنها ما ورد في السنة ومنها ما هو جائز دون تقييد:**

**فمما ورد في السنة:**

**1- (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى. وَكَانَ يُكثِرُ مِنْهِ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ)** رواه البخاري ومسلم .

**2- (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِى كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، عَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ)** [[52]](#footnote-52)رواه مسلم.

**3 - (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ)** رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

**4- (اللَّهُمَّ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَاجْعَلْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَل خَلْفِي نُورًا، واجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا)** رواه مسلم .

**5- (اللَّهُمَّ! إِنِّى أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) [[53]](#footnote-53)**رواه مسلم.

## وأما جواز الدعاء المطلق في السجود فدليله:

**عن ابن عباس** **رضي الله عنهما قال: كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فقال: (أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم)** رواه مسلم.

ثانياً: الذكر والدعاء في سجود التلاوة **[[54]](#footnote-54):**

**1- سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ - ثَلاَثًا- سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.** رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، ورواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الألباني. وفي رواية الحاكم بزيادة: **(فتبارك الله أحسن الخالقين).**

**2- سُبْحَانَ رَبِّىَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ - ثَلاَثًا- اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وتقبَّلها منِّي كما تقبَّلتَها من عبدِكَ داودَ .** رواه الترمذي وحسنه الألباني[[55]](#footnote-55).

ثالثاً: دعاء سجود الشكر: **يُستحبُّ سجودُ الشُّكرِ عندَ تجدُّدِ النِّعمِ أو زوالِ النِّقم أو صرف بلية كان يحذرها [[56]](#footnote-56): ولا يختلف سجود الشكر عن الدعاء في سجود الصلوات المفروضة، فيقال فيه ما يقال في سجود أي صلاة، مثل: سبحان ربي الأعلى، وسبوح قدوس رب الملائكة والروح،وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي، كما يُسن أنّ يحمد الله -تعالى- ويثني عليه ويشكره على نعمه.**

# المبحث الخامس

# الأذكار والأدعية الواردة في الجلوس

**سنذكر في هذا المبحث الأذكار والأدعية الواردة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلوسات الصلاة وهي الجلوس بين السجدتين والجلوس للتشهدين والجلوس للسلام.**

## أولاً: الأذكار الواردة في الجلوس بين السجدتين:

**1/ (رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي).رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي .**

**2/ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)**[[57]](#footnote-57)رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح أبي داود .(796).

**ورواه أبو داود بلفظ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي) .**

**وعند ابن ماجه بلفظ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْزُقْنِي وَارْفَعْنِي) .**

**فائدة: قال النووي رحمه الله في** (المجموع - (3/414)**: (فالاحتياط والاختيار: أن يجمع بين الروايات ويأتي بجميع ألفاظها وهي سبعة:(اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وارْحَمْني، وعافِني، واجْبُرني، وارْفَعْني، واهْدِني، وارْزُقْني) انتهى .**

ثانياً: الذكر الوارد في الجلوس الأول: **وهو التشهد الأول ووردت فيه ثلاث صيغ متقاربة:**

**الأولى: (التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ).** رواه البخاري ومسلم .

**الثانية: (التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)** أخرجه مسلم والنسائي .

**الثالثة: (التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)** رواه مالك في الموطأ – رقم (204) وصححه الألباني **[[58]](#footnote-58).**

**الرابعة:‏** **‏التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا النَّبيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعلى عِبادِ اللَّهِ الصَّالحِينَ، أشْهَدُ أنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأنَّ محَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** . رواه مسلم.

## ثالثاً: الأذكار والأدعية والواردة في الجلوس الأخير:

**في هذا الجلوس أربعة أذكار: التشهد الأول - وقد سبق-،ثم الصلاة الإبراهيمية ثم الدعاء قبل السلام ثم السلام.وسنذكر هنا الثلاثة الأخيرة:**

**الأول: التشهد الأخير: ووردت فيه الصلاة الإبراهيمية زيادة على ما يقال في التشهد الأول: يختار المصلي إحدى هذه الصيغ[[59]](#footnote-59) ويقولها ولكن يغاير بينها وبين صيغة أخرى وهكذا، لأن الاستمرار على صيغة واحدة يفقده التركيز في صلاته:**

**1/ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** . رواه البخاري ومسلم[[60]](#footnote-60).

**2/ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** . **رواه مسلم وأحمد والنسائي.**

**3/ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه الألباني .**

**4/ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .**

**5/ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. رواه البخاري .**

**6/ اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ بَيْتِه، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ؛ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ علينا معهم، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحمَّدٍ وعلى آلِ بَيتِهِ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ؛ إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ علينا معهم، صَلَواتُ اللهِ وَصَلاةُ المؤمنينَ على محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، السلامُ عليكم ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُه. صححه شعيب الارناؤوط في تخريج سنن الدارقطني – حديث رقم: 1338 –(الدرر السنية – الموسوعة الحديثية).**

**7/ اللهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، كما بارَكتَ على إبراهيمَ، إنَّك حَميدٌ مَجيدٌ.** صححه شعيب الارناؤوط في تخريج سنن أبي داود – حديث رقم: 977 –(الدرر السنية – الموسوعة الحديثية).

## الثاني: الأدعية الواردة بعد التشهد الأخير وقبل التسليم:

**1- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ) [[61]](#footnote-61)** رواه مسلم وأحمد والنسائي .

**2- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ)[[62]](#footnote-62) رواه البخاري ومسلم .**

**3- (اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [[63]](#footnote-63) رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي .**

**4- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)**[[64]](#footnote-64).

**5- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)[[65]](#footnote-65).**

**6- (اللَّهمَّ إنِّي أسألُك الجنَّةَ وأعوذُ بِك منَ النَّار ) [[66]](#footnote-66).**

**7- (اللَّهمَّ بعلمِكَ الغيبَ وقدرتِكَ على الخلقِ أحيِني ما علمتَ الحياةَ خيرًا لي وتوفَّني إذا علمتَ الوفاةَ خيرًا لي وأسألُكَ خَشيتَكَ في الغيبِ والشَّهادةِ وأسألُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضا والغضَبِ وأسألُكَ القصدَ في الفقرِ والغنى وأسألُكَ نعيمًا لاَ ينفدُ وأسألُكَ قرَّةَ عينٍ لاَ تنقطعُ وأسألُكَ الرِّضاءَ بعدَ القضاءِ وأسألُكَ بَردَ العيشِ بعدَ الموتِ وأسألُكَ لذَّةَ النَّظرِ إلى وجْهكَ والشَّوقَ إلى لقائِكَ في غيرِ ضرَّاءَ مضرَّةٍ ولاَ فتنةٍ مضلَّةٍ اللَّهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ واجعلنا هداةً مُهتدينَ) رواه أحمد والنسائي[[67]](#footnote-67).**

**8- (اللهم حاسبني حساباً يسيراً)[[68]](#footnote-68).**

**9- (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ) رواه مسلم.**

**النوع الثالث: التسليم من الصلاة: معلوم أن التسليم ركن من أركان الصلاة عند الجمهور من أهل العلم، والثابت عند مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان (يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله) .**

**فائدتان:**

**الأولى: قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحاضرين وانو ختم الصلاة به. واستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لإتمام هذه الطاعة. وتوهم أنك مودع لصلاتك هذه وأنك ربما لا تعيش لمثلها. وقال صلى الله عليه وسلم للذي أوصاه (صل صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه، فإنه يراك) .أخرجه الضياء المقدسي وقال الألباني في " السلسلة الصحيحة (4 / 544) قوي بشواهده .**

**ثم أشعر قلبك الوجل والحياء من التقصير في الصلاة، وخف أن لا تقبل صلاتك وأن تكون ممقوتاً بذنب ظاهر أو باطن فترد صلاتك في وجهك، وترجو مع ذلك أن يقبلها بكرمه وفضله. كان يحيى بن وثاب إذا صلى مكث ما شاء الله تعرف عليه كآبة الصلاة. وكان إبراهيم يمكث بعد الصلاة ساعة كأنه مريض.**

**الثانية: جمع بعضهم الشروط المطلوبة لصحة السلام من الصلاة في هذه الأبيات:**

**شروط تسليم تحليل الصـلاة إذا أردتَها تسعـةٌ صحت بغير مِرا**

**عرِّف وخاطِب وصِل واجمع ووالِ وكنْ مستقبلاً ثم لا تقصد به الخبرا**

**واجلس وأَسمِع به نفساً فإن كَمُلَت تلك الشروطُ وتمت كان معتبرا**

# المبحث الخامس

# الأذكار والأدعية الواردة بعد الصلاة

**وهي على ثلاثة أنواع:**

## النوع الأول: الأذكار والأدعية التي وردت بعد جميع الصلوات المفروضة: وهي:

**1/ (أسْتَغْفِرُ الله) – ثَلَاث مرات[[69]](#footnote-69) .** رواه مسلم.

**2/ (اللهمَّ أنت السلامُ ومنك السلامُ، تباركتَ ياذا الجلالَ والإكرامِ )** رواه مسلم وغيره **[[70]](#footnote-70).**

**2/ ‏(لا إلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ)‏.متفق عليه [[71]](#footnote-71).**

**3/ لا إلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللّه، لا إِلهَ إِلاَّ اللّه وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ، لا إلهَ إِلاَّ اللّه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ‏ .‏ أخرجه مسلم [[72]](#footnote-72) .**

**4/ قراءة آية الكرسي: قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255][[73]](#footnote-73).**

**5/ (قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين دبر كل صلاة) [[74]](#footnote-74)** .

**6/(اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)**[[75]](#footnote-75)رواه أبو داود وصححه الألباني،وفي رواية **(رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِك) رواه النسائي وصححه الألباني .**

**7/ (اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والْبُخلِ وَأَعوذُ بِكَ مِنْ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُرِ وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبر)** رواه البخاري.

**8/ (اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ ومَا أعْلَنْتُ، وما أَسْرَفْتُ، وما أَنتَ أَعْلمُ بِهِ مِنِّي، أنْتَ المُقَدِّمُ، وَأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إله إلاَّ أنْتَ) رواه مسلم.**

## النوع الثاني: التسبيح والتكبير والتحميد الوارد بعد الصلوات:

**- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال‏:‏ ( مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ، وَقالَ تَمامَ المئة‏:‏ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطاياهُ وَإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ) أخرجه مسلم .**

**- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا، ويكبر عشرا، ويحمد عشرا، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان. وإذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم ألفين وخمسمائة سيئة؟ قالوا وكيف لا يحصيهما؟ قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في الصلاة فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفك العبد لا يعقل، ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام) والحديث صححه الشيخ الألباني.**

## فائدة: وردت ست رويات في التسبيح على النحو الآتي:

**1/ «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين، ويختم بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» رواه مسلم .**

**2/ «سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، الحمد لله ثلاثاً وثلاثين، الله أكبر أربعاً وثلاثين» رواه مسلم.**

**3/ «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين» رواه البخارى ومسلم .**

**4/ «سبحان الله عشراً، والحمد لله، عشراً، والله أكبر عشراً»رواه البخارى[[76]](#footnote-76).**

**5/ «سبحان الله إحدى عشرة، والحمد لله إحدى عشرة، والله أكبر إحدى عشرة» رواه مسلم.**

**6/ «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمساً وعشرين» [[77]](#footnote-77)رواه النسائي والترمذي وصححه الألباني في صحيح النسائي.**

## النوع الثالث: الأدعية والأذكار التي تقال بعد صلاتي الفجر والمغرب:

**1/ (لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)- عَشْرَ مرَّاتٍ)[[78]](#footnote-78) .**

**2/(اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْماً نافِعاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً‏) أخرجه أحمد وابن ماجه وابن السنيّ[[79]](#footnote-79) . (خاص بصلاة الصبح).**

**3/ تقرأ المعوذات بعد كل صلاة مرة إلا الفجر والمغرب ثلاث مرات [[80]](#footnote-80).**

**4/ (اللَّهُمَّ أجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ) [[81]](#footnote-81) .**

**فائدة: فضيلة الجلوس بعد صلاة افجر:عن أنس رضي اللّه عنه قال‏:‏ قال رسولُ اللَّه صلى اللّه عليه وسلم‏:‏ ‏(‏مَنْ صَلَّى الفَجْرِ في جَماعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعالى حتَّى تَطْلُعَ الشَمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كانَتْ كأجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تامَّةٍ تامةٍ تامةٍ)أخرجه الترمذي وغيره.**

# المبحث السادس

# الأذكار الواردة في صلاة الاستسقاء والاستخارة والجنازة

## أولاً: دعاء صلاة الاستسقاء [[82]](#footnote-82):

**1/ الحَمْدُلله رَب العَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللهمَّ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْث وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغاً إِلَى حِينٍ.** أخرجه أبو داود وصححه النووي في (خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام).

**2/ (اللهمَّ أَغِثْنَا، اللهمَّ أَغِثْنَا، اللهمَّ أَغِثْنَا) متفق عليه.**

**3/ (اللهمَّ اسْقِنَا، اللهمَّ اسْقِنَا، اللهمَّ اسْقِنَا) أخرجه البخاري.**

**4/ (اللهمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ) أخرجه أبو داود[[83]](#footnote-83).**

**5/ (اللهمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ). أخرجه مالك وأبو داود.**

## ثانياً: دعاء صلاة الاستخارة[[84]](#footnote-84):

**عن جابِرٍ رضيَ اللَّه عنه قال: كانَ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُور كُلِّهَا كالسُّورَةِ منَ القُرْآنِ، يَقُولُ إِذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَليَركعْ رَكعتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفرِيضَةِ ثم ليقُلْ: (اللَّهُم إِني أَسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأستقدِرُكَ بقُدْرِتك، وأَسْأَلُكَ مِنْ فضْلِكَ العَظِيم، فإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنتَ علاَّمُ الغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كنْتَ تعْلَمُ أَنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لي في دِيني وَمَعَاشي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِله - فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وَإِن كُنْتَ تعْلمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لي في دِيني وَمَعاشي وَعَاقبةِ أَمَرِي) أَو قال: (عَاجِل أَمري وآجِلهِ، فاصْرِفهُ عَني، وَاصْرفني عَنهُ، وَاقدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّني بِهِ) قال: ويسمِّي حاجته) .** رواه البخاري**[[85]](#footnote-85).**

## ثالثاً: الدعاء في صلاة الجنازة [[86]](#footnote-86): ووردت عدة صيغ، منها:

**1/ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ)** رواه مسلم (963) **.**

**2/ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ)** رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود"[[87]](#footnote-87) .

**3/ (اللهم إنَّ فلان بن فلان في ذمَّتك وحبل جوارك، فَقِهِ من فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحقّ، فاغفر له، وارحمه، إنَّك أنت الغفور الرَّحيم)** أخرجه أبو داود وابن ماجه، وسكت عنه أبو داود وصححه الشيخُ ناصر الدين الألباني في تخريج مشكاة المصابيح" (2/209)[[88]](#footnote-88).

**4/** **(اللهم عبدك، وابن أمتك، احتاج إلى رحمتك، وأنت غنيٌّ عن عذابه، إن كان مُحسنًا فزِدْ في إحسانه، وإن كان مُسيئًا فتجاوز عنه).**أخرجه الحاكم، والطَّبراني في الكبير وقال الحاكم: "إسناده صحيحٌ[[89]](#footnote-89).

**فائدة: قال ابن قدامة رحمه الله: " وإن كان الميت طفلاً جعل مكان الاستغفار له: " (اللهم اجعله فرطاً لوالديه، وذخراً وسلفاً وأجراً، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما،اللهم اجعله في كفالة إبراهيم وألحقه بصالح سلف المؤمنين وأجره برحمتك من عذاب الجحيم، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله)، ونحو ذلك، وبأي شيء دعا مما ذكرنا أو نحوه أجزأه وليس فيه شيء مؤقت " انتهى من المغني(2/182) [[90]](#footnote-90).**

# الخاتمة

**بيان الضابط في مشروعية الجمع بين الأذكار وعدمها**

**اختم بأمر غاية في الأهمية وقد يسأل عنه القارئ الكريم ألا وهو:ما هو الضابط في مشروعية الجمع بين الأذكار وعدمها؟ مثل: أذكار ما بعد الوضوء، أدعية الاستفتاح، أذكار الركوع والسجود، أدعية دخول المسجد- ...الخ .**

**الجواب: الأصل مشروعة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما ثبت عنه من أذكار وأدعية،كالذكر بعد الوضوء،وفي استفتاح الصلاة، وفي الركوع، وبين السجدتين، ونحو ذلك.**

**ويستحب الجمع بينها عند جماعة من أهل العلم ما لم يشق على غيره كما لو كان إماما والمأمومون لا يرضون بتطويله، فإن لم يجمع بينها، فينبغي أن ينوّع بينها، لئلا يكون شيء منها مهجورا.**

**قال النووي رحمه الله بعد ذكر أدعية الاستفتاح: "هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه، فيستحبّ الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً، وللإِمام إذا أذن له المأمومون، فأما إذا لم يأذنوا له فلا يطوِّل عليهم، بل يقتصر على بعض ذلك، وحَسُنَ اقتصارُه على: وجّهت وجهي إلى قوله: من المسلمين، وكذلك المنفرد الذي يُؤثر التخفيف" انتهى من "الأذكار"، ص45**

**وقال رحمه الله بعد ذكر أذكار الركوع، ص53: " (فأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ).واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصودُ الفصل، وهو تعظيم الربّ سبحانه وتعالى في الركوع بأيّ لفظ كان.ولكن الأفضل أن يجمعَ بين هذه الأذكار كلها، إن تمكن من ذلك، بحيث لا يشقّ على غيره. ويقدم التسبيح منها.**

**فإن أراد الاقتصارَ فيستحبُّ التسبيح، وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات، ولو اقتصر على مرّة كان فاعلاً لأصل التسبيح.**

**ويُستحبّ إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات بعضها، وفي وقت آخر بعضاً آخر، وهكذا يفعل في الأوقات، حتى يكون فاعلاً لجميعها، وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب " انتهى.**

**وقال ابن علان رحمه الله تعالى في "الفتوحات الربانية" (2/ 250): " وظاهر أن مثل الركوع فيما ذُكر، كلُّ ما ورد فيه أذكار متعددة، بروايات متنوعة، من الاعتدال، والسجود، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والتشهد.**

**وقول بعض الشافعية والحنابلة: إن التلفيق يستلزم إحداث صفة لم ترد مجموعة في حديث واحد، فالأولى الإتيان بكل ما ثبت، هذا مرة وهذا مرة، وهكذا؛ يردّه جمع الأئمة لأذكار السجود والتشهد، وقولهم: إن الإتيان بها كذلك هو الأفضل، إلَّا لإمام يكره له التطويل.**

**ولا نسلم أن استلزام الجمع لذلك ينافي أفضليته، كيف وهو كله من كلامه صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا بالتأسي به.واختلاف الروايات فيه محمول على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره" انتهى.**

**وقال في "كشاف القناع" (1/ 354): " (ولا تكره الزيادة على قول: رب اغفر لي، ولا على سبحان ربي العظيم، ولا على (سبحان ربي الأعلى)، في الركوع والسجود، مما ورد من دعاء أو نحوه، ومنه: ما روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده (اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وسره وعلانيته) رواه مسلم) انتهى.**

**ملخص الجواب:استحباب الجمع بين الأذكار لمن أمكنه ذلك هو الأصل، مع خلاف في بعض ذلك[[91]](#footnote-91).**

## وأختم بهذه البشارة النبوية:

**عن عُبادة بن الصامت رضي اللّه تعالى عنه‏:‏أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال‏:‏ ‏(‏ما على وَجْهِ الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعالى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتاهُ اللَّهُ إيَّاها، أوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها ما لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ) فقال رجل من القوم‏:‏ إذا نكثر، قال‏:‏ (‏اللّه أكْثَرُ‏) قال الترمذي‏:‏ حديث حسن صحيح‏.‏**

**ورواه الحاكم أبو عبد اللّه في المستدرك على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري، وزاد فيه ‏(‏أوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلَها‏)‏‏.**

**عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه،عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم قال‏:‏ (‏يُسْتَجَابُ لأحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولَ‏:‏ قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي)متفق عليه .**

**اللهم إنا نسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تنظر إلينا في ساعتنا هذه فتنزل علينا رحمة من عندك وحنانا من لدنك تغننا بها عن رحمة وحنان من سواك.**

**ربنا يا واسع الفضل والرحمة تول أمرنا وأحسن خلاصنا، كن لنا وليا ومعينا وظهيرا ونصيرا، انصرنا بما تنصر به أولياءك، استعملنا فيما تشغل به أحبابك، دلنا بهدايتك لما يرضيك عنا وخذ بنواصينا إليه حل بيننا وبين ما يغضبك واصرفه عنا.**

**اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك .**

**تمَّتْ وللهِ الحَمْدُ والمنَّةُ**

المحتويات

[المقدمة 5](#_Toc89253154)

[تمهيد 7](#_Toc89253155)

[أما بالنسبة لحضور القلب في الذكر: فقد قال العلماء: 7](#_Toc89253156)

[وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، 7](#_Toc89253157)

[وأما بالنسبة لحضور القلب في الدعاء: 9](#_Toc89253158)

[**المبحث الأول 11**](#_Toc89253159)

[الأدعية والأذكار المطلوبة قبل الدخول في الصلاة 11](#_Toc89253160)

[أولاً: الذكر والدعاء بعد الوضوء: 11](#_Toc89253161)

[ثانياً: الذكر والدعاء عند الخروج من البيت والذهاب الى المسجد: 11](#_Toc89253162)

[ثالثاً: الذكر والدعاء عند دخول المسجد والخروج منه: 13](#_Toc89253163)

[رابعاً: الذكر و الدعاء عند إجابة الاذان: 15](#_Toc89253164)

[**المبحث الثاني** 17](#_Toc89253165)

[الأدعية والأذكار في القيام في الصلاة 17](#_Toc89253166)

[أولاً: تكبيرة الإحرام: 17](#_Toc89253167)

[ثانياً: الأذكار الواردة في استفتاح الصلاة: 17](#_Toc89253168)

[وهناك استفتاح خاص بصلاة قيام الليل ( التهجد ): 20](#_Toc89253169)

[ثالثاً: الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم قبل القراءة: 23](#_Toc89253170)

[رابعاً: قراءة البسملة: 24](#_Toc89253171)

[خامساً: تلاوة القرآن في القيام على نوعين: 25](#_Toc89253172)

[ج/ سور مخصوصة يسن قراءتها في بعض النوافل: 26](#_Toc89253173)

[وأما الدعاء بعد الوتر: ففيه صيغتان: 31](#_Toc89253174)

[**المبحث الثالث** 33](#_Toc89253175)

[الأذكار والأدعية المطلوبة في الركوع والرفع منه 33](#_Toc89253176)

[أولاً: الأذكار والأدعية الواردة في الركوع: 33](#_Toc89253177)

[ثانياً: الأذكار الواردة في الرفع من الركوع: وهي ثلاثة: أثناء الرفع - وبعد الرفع - وأدعية القنوت: 35](#_Toc89253178)

[الثالث: دعاء القنوت في صلاة الوتر أو صلاة الفجر بعد الرفع من الركوع: 37](#_Toc89253179)

[**المبحث الرابع** 41](#_Toc89253180)

[الأذكار والأدعية والواردة في سجود الصلاة والتلاوة والشكر 41](#_Toc89253181)

[أولاً: الأذكار الواردة في سجود الصلاة: 41](#_Toc89253182)

[وأما جواز الدعاء المطلق في السجود فدليله: 43](#_Toc89253183)

[ثانياً: الذكر والدعاء في سجود التلاوة 44](#_Toc89253184)

[ثالثاً: دعاء سجود الشكر: 44](#_Toc89253185)

[**المبحث الخامس** 46](#_Toc89253186)

[الأذكار والأدعية الواردة في الجلوس 46](#_Toc89253187)

[أولاً: الأذكار الواردة في الجلوس بين السجدتين: 46](#_Toc89253188)

[ثانياً: الذكر الوارد في الجلوس الأول: 47](#_Toc89253189)

[ثالثاً: الأذكار والأدعية والواردة في الجلوس الأخير: 49](#_Toc89253190)

[الثاني: الأدعية الواردة بعد التشهد الأخير وقبل التسليم: 51](#_Toc89253191)

[**المبحث الخامس** 58](#_Toc89253192)

[الأذكار والأدعية الواردة بعد الصلاة 58](#_Toc89253193)

[النوع الأول: الأذكار والأدعية التي وردت بعد جميع الصلوات المفروضة: وهي: 58](#_Toc89253194)

[النوع الثاني: التسبيح والتكبير والتحميد الوارد بعد الصلوات: 62](#_Toc89253195)

[فائدة: وردت ست رويات في التسبيح على النحو الآتي: 63](#_Toc89253196)

[النوع الثالث: الأدعية والأذكار التي تقال بعد صلاتي الفجر والمغرب: 64](#_Toc89253197)

[**المبحث السادس** 66](#_Toc89253198)

[الأذكار الواردة في صلاة الاستسقاء والاستخارة والجنازة 66](#_Toc89253199)

[أولاً: دعاء صلاة الاستسقاء : 66](#_Toc89253200)

[ثانياً: دعاء صلاة الاستخارة: 67](#_Toc89253201)

[ثالثاً: الدعاء في صلاة الجنازة : ووردت عدة صيغ، منها: 68](#_Toc89253202)

[الخاتمة 72](#_Toc89253203)

[وأختم بهذه البشارة النبوية: 74](#_Toc89253204)

1. - انظر خاتمة الرسالة . [↑](#footnote-ref-1)
2. - وقد وفقني الله تعالى للتوسع في شرح أكثرها وبيان كيفية الخشوع فيها في كتابي المجلي عن روحانيات المصلي . (وهو منشور في موقع صيد الفوائد وغيره ولله الحمد والمنة) . [↑](#footnote-ref-2)
3. - ومن هنا تعلم -أخي المصلي - أن ذكر اللسان أقل درجة من ذكر القلب واللسان، ولكن فيه أجر في الجملة، وهذا لأن الذكر باللسان -وإن كان أقل درجات الذكر كما تقدم- إلا أنه يحقق فوائد عديدة منها:

   تعويد الإنسان على الذكر، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم، إلى ذلك بقوله لمعاذ: (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله). رواه أحمد.

   كما أن فيه شغلاً للسان عن الباطل من الغيبة والنميمة واللغو، كما قيل: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

   كما أنه أعون على طرد الشيطان وأبعد عن الغفلة، قال ابن عباس: في قوله تعالى: (شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) [الناس:4]، الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خنس، " ذكره ابن كثير وغيره في تفسير الآية. [↑](#footnote-ref-3)
4. - إسلام ويب – ركن الفتوى. [↑](#footnote-ref-4)
5. - عنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضي اللَّه عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ أَو فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَريكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه، إِلاَّ فُتِحَت لَهُ أَبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ) رواه مسلم، زاد الترمذي: (اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابِينَ واجْعلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ) . [↑](#footnote-ref-5)
6. - تنبيه: أما ما يقال في أول الوضوء فلم يثبت فيه إلا التسمية بلفظ: (بسم الله .ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:(لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) روه الترمذي .

   وقال النووي في الأذكار (ص 30): وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم . [↑](#footnote-ref-6)
7. -ففي الحديث يقال له: (كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان) قال الترمذي: حديث حسن. زاد أبو داود في روايته (فيقول) يعني الشيطان لشيطان آخر (كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي) رواه أبو داود والنسائي وغيرهما .

   شرح الدعاء: قوله: (بسم الله) أي: بسم الله أخرج.(توكلت على الله) أي: فوضت جميع أموري إليه .

   (ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ بِاللَّهِ) هذه الجملة العظيمة فيها التسليم لله تعالى والاعتماد عليه، وأن (الحول) - أي الحركة، أو التحول من حال إلى حال - والقوة على الطاعة، لا تكون إلا بالله.فلا تحول عن معصية الله، إلاّ بتوفيقه وعصمته، ولا قوة على طاعته إلاّ بمعونته.وفيها إقرارٌ بقدرة الله ذي الجلال والإكرام، وافتقارٌ وذلٌّ للخالق العظيم، ولجوءٌ إلى الله القدير العزيز.

   وهي كلمة استعانة بالله العظيم: ومن استعان بالله جل جلاله، فالله سبحانه يعينه على قضاء حوائجه، وجميع ما يصلحه. والاستعانة بالله من أفضل العبادات وأجلّها وتعرف منزلتها وعظم شأنها - أخي القارئ الكريم - من خلال سورة الفاتحة التي أمر الله سبحانه عباده أن يتعبدوه بتلاوتها يوميًا مرارًا، وذلك في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، فهذه الآية فيها إخلاص الاستعانة لله لأنه قدم ما حقه التأخير فأفاد حصر الاستعانة بالله وكذلك لا حول ولا قوة إلا بالله كلمة تحتوي على الإخلاص لله بالإستعانة فهي تدل على ما دلت عليه. قول لا حول ولا قوة إلا بالله وذلك يوجب الإعانة ولهذا سنها النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب لا حول ولا قوة إلا بالله.

   قوله: (يقال له) يجوز أن يكون القائل هو الله تعالى، ويجوز أن يكون ملك من الملائكة.(كفيت) أي: صرف عنك الشر.(ووقيت) أي: حفظت عن الأشياء الخفية عنك من الأذى والسوء.(وهديت) إلى طريق الحق والصواب، حيث وفقت على تقديم ذكر الله تعالى، ولم تزل مهدياً في جميع أفعالك، وأقوالك، وأحوالك.(وتنحى عنه) أي: بعد عنه الشيطان، ((فيقول لشيطان آخر)) يَقْصِدُ أذاه (كيف لك برجل) يعني: ما بقي لك يد في رجل قد هُدي بذكر الله، وكُفي شرك، وَوقي من مكرك وكيدك. (نقلا عن وموقع الكلم الطيب و رسالتي الْبَاقِياتُ الْصَّالِحاتُ الْخَمْسُ مَعانِيها وفَضَائِلُها وَفَوائِدُها وآثارُها فِي تزكيةِ النَّفْسِ- ص(257) – وهي منشورة في شبكة الألوكة). [↑](#footnote-ref-7)
8. - شرح الدعاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ) قال الطيبي رحمه الله تعالى: إن الإنسان إذا خرج من منزله لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمر فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم، فإما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو من أن يَضل أو يُضَل، وإما أن يكون في أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم بأن يَظلم أو يُظلَم، وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فإما أن يَجهَل أو يُجهَل. فاستعيذ من هذه الأحول كلها بلفظ سلس موجز، وروعي المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية. انتهى. (نقلا تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي) .

   وقال بعض العلماء:ومثل هذه الأدعيةِ في حَقِّ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن بابِ التَّعليمِ لأُمَّتِه؛ لأنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ معصومٌ ممَّا يَستعيذُ منه فيها. [↑](#footnote-ref-8)
9. - شرح الدعاء: (اللّهُـمَّ اجْعَـلْ في قَلْبـي نورا):قال القرطبي رحمه الله تعالى: (هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها؛ فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نوراً، يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم، هو ومن تبعه أو مَن شاء الله منهم. والأولى أن يقال: هي مستعارة للعلم والهداية؛ كما قال تعالى: (فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) سورة الزمر (22) وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) الأنعام (122) .

   وقال غيره: والتحقيق في معناه أن النور مُظهِرٌ ما نسب إليه، وهو يختلف بحسبه، فنور السمع مظهر للمسموعات، ونور البصر كاشف للمبصرات، ونور القلب كاشف عن المعلومات، ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

   فائدة: قال بعض العلماء: هذا الدعاء جاء في الخروج إلى صلاة الفجر، لكن الذي يبدو أنه يمكن أن يكون أيضاً في غيرها، ولهذا يذكرونه في الخروج إلى جميع الصلوات .

   وقال الطيبي رحمه الله: (معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضواً؛ أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتعرى عما عداهما؛ فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس، فكان التخلص منها بالأنوار السادَّة لتلك الجهات).(المجلي عن روحانيات المصلي- باختصار). [↑](#footnote-ref-9)
10. - جاء في فضله: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول اذا دخل المسجد: (أَعوذُ باللهِ العَظيـم وَبِوَجْهِـهِ الكَرِيـم وَسُلْطـانِه القَديـم مِنَ الشّيْـطانِ الرَّجـيم) قال: أقطِّ؟ قلت: نعم قال: (فاذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم) رواه أبو داود وصحيحه الألباني في الترغيب والترهيب. [↑](#footnote-ref-10)
11. - شرح الدعاء: يقول الطيبي رحمه الله تعالى - كما في تحفة الأحوذي -: (لعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول، والفضل بالخروج؛ أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته، فيناسب ذكر الرحمة، وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاة فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ سورة الجمعة (10)).انتهى"

    ويقول أحد العلماء: (لعلَّ ذلك لأنَّ الداخلَ طالبٌ للآخرة، والرَّحمةُ أخصُّ مطلوبٍ له، والخارجُ طالبٌ للمعاش في الدنيا وهو المراد بالفضل) . [↑](#footnote-ref-11)
12. - شرح الدعاء: قوله: (اللَّهمَّ اعصمني من الشيطان)، وما مِن شكٍّ أنَّ الشيطان حريصٌ على الإنسان غاية الحرص عند دخول المسجد ليَصدّه عن صلاته، وليفوت عليه خيرها، وليقلل حظّه ونصيبه من الرحمة التي تنال بها، وحريص غاية الحرص على الإنسان عند خروجه من المسجد ليسوقه إلى أماكن الحرام، وليوقعه في مواطن الريب، فإن كان طريق خير قعد له فيه ليُثبطه عنه، وليُثنه عن المُضِيِّ فيه، وإن كان بخلاف ذلك قعد له فيه ليشجعه على المضيِّ فيه، وليدفعه على الاستمرار والمواصلة، نسأل الله أن يعيذنا وإيَّاكم وجميع المسلمين منه). (منقول من فقه الأدعية والأذكار عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (3/121،122)) .

    ولعل السبب في تقديم الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنه هو الذي علمنا وأرشدنا كما أنه قدوتنا وليكون بقاؤنا في المسجد وجميع تصرفاتنا فيه على وفق سنته صلى الله عليه وسلم.

    ومعنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المواضع، أن يذكره ربه في الملأ الأعلى، وقيل: تعظيمه في الدنيا بإعلاء كلمته، وإحياء شريعته، وفي الآخرة برفع درجته، وتشفيعه لأمته.(المجلي عن روحانيات المصلي).

    يقول الطيبي رحمه الله تعالى - كما في تحفة الأحوذي -: (لعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول، والفضل بالخروج؛ أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته، فيناسب ذكر الرحمة، وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاة فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ سورة الجمعة (10)).انتهى"

    ويقول أحد العلماء: (لعلَّ ذلك لأنَّ الداخلَ طالبٌ للآخرة، والرَّحمةُ أخصُّ مطلوبٍ له، والخارجُ طالبٌ للمعاش في الدنيا وهو المراد بالفضل) . [↑](#footnote-ref-12)
13. - ودليله: عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاة، صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلت له الشفاعة)). رواه مسلم، وسيأتي شرح الصلاة الإبراهيمية مع أذكار التشهد، إن شاء الله تعالى. [↑](#footnote-ref-13)
14. - جاء في ثواب هذا الدعاء: عنْ جابرٍ رضَي اللَّه عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: (من قَال حِين يسْمعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ،والصَّلاةِ الْقَائِمةِ، آت مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ، والْفَضَيِلَة، وابْعثْهُ مقَامًا محْمُوداً الَّذي وعَدْتَه،حلَّتْ لَهُ شَفَاعتي يوْم الْقِيامِة) رواه البخاري.

    شرح الدعاء: المراد بقوله (اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدعوة التامة) هي الأذان، لأنه دعوة،ووصفها بالتامة، لاشتمالها على تعظيم الله، وتوحيده، والشهادة بالرسالة، والدعوة إلى الخير .

    (الصلاة القائمة) هي الصلاة المعهودة المدعو إليها. والمشار إليه (هذه) ليتصوره الإنسان في ذهنه، لأنك عندما تسمع الأذان تتصور أن هناك صلاة،والقائمة:قال العلماء: التي ستقام فهي قائمة باعتبار ما سيكون .

    (آت محمداً الوسيلة): والوسيلة هنا هي المنزلة العلية في الجنة وقد جاء في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو وفيه (ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة). وبعضهم يزيد: والدرجة العالية الرفيعة، وهذا لم يرد في الحديث .

    (وابعثه مقاما محموداً) هو المقام الذي يحمده الناس عليه يوم القيامة. وهو الشفاعة كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الترمذي من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) سورة الاسراء(79) عندما سئل عنها قال (هي الشفاعة).

    وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم فيقولون له اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم إلى أن يأتوا عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فأوتى فأقول أنا لها) وقد قال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) وعسى من الله إيجاب.(نقلا كتابي المجلي عن روحانيات المصلي – باختصار (وهو منشور في موقع صيد الفوائد .ولله الحمد والمنة). [↑](#footnote-ref-14)
15. - دليله: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رجل:يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعط) رواه أبو داود بسند صحيح .وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة فادعوا) رواه الترمذي وأبو داود وأحمد – واللفظ له – وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

    فائدة: في حكم الدعاء بعد الإقامة:

    اختلف الفقهاء في سنية هذا الدعاء عقب الإقامة بناء على اختلاف فهمهم لحديث (بين كل أذانين صلاة) متفق عليه، فقال كثيرٌ منهم: إنه سمى الإقامة أذاناً فدل على أنه يُشرع في الإقامة ما يشرع فيه من ترديدها والذكر بعدها، قال ابن حجر الهيتمي: لم أر من قال بندب الصلاة والسلام أول الإقامة وإنما الذي ذكره أئمتنا أنهما سنتان عقب الإقامة كالأذان ثم بعدهما: اللهم رب هذه الدعوة التامة. انتهى [↑](#footnote-ref-15)
16. - ودليل ذلك قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: (إذا قُمتَ إلى الصلاةِ، فأسبِغِ الوُضوءَ، ثم استَقْبِلِ القِبلَةَ، فكَبِّرْ واقرَأْ بما تيسَّرَ معَك من القرآنِ) رواه البخاري.

    والحكمة من فرضية تكبيرة الإحرام إعلان العبد الانقطاع عن كلّ شيء والدخول في الصّلاة،ولكي تخشع في نطقك بها لا بد من استحضار عظمة الله تعالى يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (ثم كبَّره - المصلي - بالتعظيم والإجلال وواطأ قلبه لسانه في التكبير فكان الله أكبر في قلبه من كلِّ شيء، و صدَّق هذا التكبير بأنه لم يكن في قلبه شيء أكبر من الله تعالى يشغله عنه، فإنه إذا كان في قلبه شيء يشتغل به عن الله دلّ على أن ذلك الشيء أكبر عنده من الله فإنه إذا اشتغل عن الله بغيره، كان ما اشتغل به هو أهم عنده من الله، و كان قوله الله أكبر بلسانه دون قلبه؛ لأن قلبه مقبل على غير الله، معظما له مجلاً، فإذا ما أطاع اللسان القلب في التكبير، أخرجه من لبس رداء التكبّر المنافي للعبودية، ومنعه من التفات قلبه إلى غير الله، إذا كان الله عنده و في قلبه أكبر من كل شيء فمنعه حقّ قوله: الله أكبر والقيام بعبودية التكبير من هاتين الآفتين، اللتين هُما من أعظم الحُجب بينه و بين الله تعالى) اهـ .(المجلي - باختصار ). [↑](#footnote-ref-16)
17. - شرح الذكر ( سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فإذا قال: سبحانك اللهم وبحمدك وأثنى على الله تعالى بما هو أهله، فقد خرج بذلك عن الغفلة وأهلها، فإن الغفلة حجاب بينه وبين الله. وأتى بالتحية والثناء الذي يُخاطب به الملك عند الدخول عليه تعظيما له وتمهيدا، وكان ذلك تمجيدا ومقدمة بين يدي حاجته. فكان في الثناء من آداب العبودية، وتعظيم المعبود ما يستجلب به إقباله عليه، ورضاه عنه، وإسعافه بفضله حوائجه) .

    قوله: ( وتبارك اسمك) أي كثر خيره .قوله: (اسمك) يحتمل أمرين:

    1/ أن المراد اسم الله، فأسماء الله مباركة، بها يتحصن المتحصن، ويستعيذ الخائف، ويأمن المضطرب، ويرقى ويستشفى بها وهكذا .

    2/ أن المراد ذات الله، فالاسم يطلق على الذات .

    قوله: (وتعالى جدك): أي ارتفعت عظمتك، وهو متضمن للغنى المطلق وغيرها مما فسرها به أهل العلم . وكلمة (تعالى) أنسب من أي لفظ آخر مثل: تعاظم مثلا أو غيرها، للتشاكل من حيث المعنى بينها وبين (تبارك) قبلها، فإن اللفظين يدلان على العلو والسعة .

    قوله: (ولا إله غيرك) هو كالنتيجة لما سبقه من عبارات ثناء، فناسب أن يختم بالتهليل، إعلاما بأنه المستحق بالعبودية وحده، فسبحان الله العليم الحكيم .(المجلي عن روحانيات المصلي). [↑](#footnote-ref-17)
18. - شرح الدعاء: (اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ) في الحديث ثلاث مراتب للمؤمن مع خطاياه، باعتبارات مختلفة، وهي: المرتبة الأولى: (باعد بيني وبين خطاياي) وهي مرتبة المباعدة، وهذه الحالة تصدق على المؤمن قبل مواقعة الذنب، فإنه يسأل ربه أن يباعد بينه وبين خطاياه كما باعد بين المشرق والمغرب،فإن هذا أدعى للسلامة من الوقوع فيها .

    المرتبة الثانية: (اللهم نقني من خطاياي) وهي مرتبة التنقية، والمراد والله أعلم محو الذنوب وإزالتها، وهذه المرتبة تتناول الذنوب التي واقعها، فيطلب من ربه أن يمحوها ويزيلها عنه ويغفرها له .

    المرتبة الثالثة: (اللهم اغسلني من خطاياي) وهي مرتبة الغسل، والمراد والله أعلم إزالة أثر الذنب بعد فعله، وتصدق هذه الجملة على مَنْ تلبس بالذنب وواقعه، ثم تاب لربه فإنه يسأل ربه أن يزيل أثر الذنب عنه، فإن للذنوب أثرا غير كتابتها، فكم من نظرة أورثت ندامة وأزالت علما، مع أنها قد تغفر لصاحبها، وذلك والله أعلم حتى لا يستوي من وقع بالذنب مع من لم يقع فيه. (المجلي). [↑](#footnote-ref-18)
19. - شرح الدعاء (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا):

    قوله (وجَّهتُ وجهي)، أي: توجَّهتُ بالعبادةِ، بمعنى أخلَصْتُ عِبادتي للهِ، للَّذي فطَر السَّمواتِ والأرضَ، أي: ابتدَأ خَلْقَهما مِن غيرِ مثالٍ سبَق (حنيفًا) والحنيفُ عند العربِ مَن كان على دِينِ إبراهيمَ عليه السَّلام، (وما أنا مِن المُشركين)، والمُشرِكُ يُطلَقُ على كلِّ كافرٍ؛ مِن عابدِ وثنٍ وصنَم، ويهوديٍّ ونصرانيٍّ ومجوسيٍّ وغيرِهم، إنَّ صلاتي (ونُسُكي): النُّسُكُ هو العبادةُ، والنَّسيكةُ كلُّ ما يُتقرَّبُ به إلى الله تعالى، وتطلَقُ على الذَّبيحةِ الَّتي يُتقرَّبُ بها لله تعالى، (ومَحْيايَ ومماتي)، أي: حياتي ومماتي للهِ، أي: هو خالقُهما ومُقدِّرُهما، أو هو المالكُ لهما، والمُختصُّ بهما، لا تصرُّفَ لغيرِه فيهما، وقيل: طاعاتُ الحياةِ والخيراتُ المضافةُ إلى المماتِ كالوصيَّة والتَّدبيرِ، أو ما أنا عليه مِن العبادةِ في حياتي وما أموتُ عليه خالصةً لوجهِ الله. (لله ربِّ العالَمين)، أي: مالكِهم ومُربِّيهم، لا شريكَ له، (وبذلك أُمِرْتُ)، أي: بالتَّوحيدِ الكاملِ الشَّاملِ للإخلاصِ قولًا واعتقادًا،(وأنا مِن المُسلِمين).

    قوله (اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي) (اللَّهمَّ) أي: يا أللهُ، (أنتَ الملِكُ)، أي: المالكُ الحقيقيُّ لجميعِ المخلوقاتِ، (وأنا عبدُك)، أي: معترفٌ بأنَّك مالكي ومُدبِّري، وحُكمُك نافذٌ فيَّ، (ظلمتُ نفسي)، أي: اعترفتُ بالتَّقصيرِ، فاغفِرْ لي ذُنوبي، أي: تقصيري، (إنَّه لا يغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنت).

    قوله:(واهدِني لأحسنِ الأخلاقِ) أي: أرشِدْني لأكمَلِها وأفضلِها، ووفِّقْني للتَّخلُّقِ بها، وثبِّتْني عليها، (لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ) ثم قال:(واصرِفْ عنِّي سيِّئَها)، أي: قبيحَها، (لا يصرِفُ عنِّي سيِّئَها إلَّا أنتَ).

    قوله (لبَّيْكَ)، أي: أُقيمُ على طاعتِك وامتثالِ أمرِك إقامةً متكرِّرةً، (وسعدَيْكَ)، أي: مُساعدةً لأمرِك بعد مساعدةٍ، ومتابعةً لدِينِك بعد متابعةٍ، (والخيرُ كلُّه في يديك)، معناه: الإقرارُ بأنَّ كلَّ خيرٍ واصلٍ إلى العبادِ ومَرْجُوٍّ وصولُه، فهو في يديه تعالى، (والشَّرُّ ليس إليك)، أي: لا يُنسَبُ الشَّرُّ إليك، (أنا بِكَ وإليك)، أى: تَوْفِيقي بك والتِجائي وانتمائي إليك، أو وجودي بإيجادِك، ورُجوعي إليك، أو بكَ أعتمِدُ، وإليك ألتجئُ.

    (تبارَكْتَ وتعالَيْتَ)، هذا ثناءٌ على اللهِ عزَّ وجلَّ بأمرينِ: أحدهما التَّبارُكُ، والتَّاءُ للمبالغةِ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ هو أهلُ البركةِ، (تبارَكْتَ)، أي: كثُرَتْ خيراتُك، وعمَّتْ ووسِعَتِ الخَلْقَ؛ لأنَّ البركةَ هي الخيرُ الكثيرُ الدَّائمُ، وتعالَيْتَ، أي: مِن العُلوِّ الذَّاتيِّ والوصفيِّ؛ فاللهُ سبحانه وتعالى عَلِيٌّ بذاتِه، وعَلِيٌّ بصِفاته، عليٌّ بذاتِه فوق جميعِ الخَلْقِ، وعُلوُّه سبحانه وتعالى وصفٌ ذاتيٌّ أزليٌّ أبديٌّ.(الدرر السنية). [↑](#footnote-ref-19)
20. - ورد في الحديث ما يدل على عظم أجر قائله: عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه: (أنَّ رجلًا جاء فدخَل الصَّفَّ وقد حفَزه النَّفَسُ، فقال: الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مبارَكًا فيه، فلمَّا قضى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم صلاتَه، قال: أيُّكم المتكلِّمُ بالكلماتِ؟ فأرَمَّ القومُ، فقال: أيُّكم المتكلِّمُ بها؟ فإنَّه لم يقُلْ بأسًا، فقال رجلٌ: جئتُ وقد حفَزني النَّفَسُ فقُلتُها، فقال: رأيتُ اثنَيْ عشَرَ ملكًا يبتدِرونها أيُّهم يرفَعُها) رواه مسلم. [↑](#footnote-ref-20)
21. - شرح الدعاء: قوله (اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ) هذا توسل إلى الله عز وجل بربوبيته لجبريل وميكائيل وإسرافيل، وهم من أشراف الملائكة، وقيل: إنه ذكر هؤلاء الثلاثة وتوسل إلى الله عز وجل بربوبيته لهم لأن جبريل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب، وميكائيل موكل بالقطر الذي به حياة الأبدان، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور الذي به الحياة بعد الموت والبعث بعد الموت، ثم بعد ذكر ربوبيته لجبريل وميكائيل وإسرافيل أثنى على الله عز وجل بما هو أهله فقال: (فاطر السموات والأرض) يعني: فاطرهما وموجدهما. وقوله: (عالم الغيب والشهادة) يعني: يعلم ما غاب وما خفي، ما كان علانيةً وما كان سراً وخفياً، كما قال تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ )[غافر:19] (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [طه:7].

    قوله: (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يعني: أنت المرجع في الحكم، لا حكم إلا حكمك. والله عز وجل والله عز وجل يقول: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ) [الشورى:10]، ويقول عز وجل: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[النساء:59].

    ثم بعد ذلك وصل إلى الغاية وهي السؤال؛ لأن هذا كله تمهيد وتوطئة بين يدي السؤال، وهو قوله: (اهدني لما اختُلِف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) أي أسألك الهداية لما اختُلِف فيه من الحق، بأن يوفقه الله للصواب، ويوفقه للحق في الذي اختلف فيه.(التفريغ النصي لشرح سنن أبي داود [101] للشيخ: عبد المحسن العباد – إسلام ويب - بتصرف). [↑](#footnote-ref-21)
22. - شرح الدعاء: قوله: (اللَّهمَّ لك الحمدُ أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ)، والحمدُ هو: الثَّناءُ على اللهِ بالكَمالاتِ على وَجهِ التَّعظيمِ، والقَيِّمُ معناه: القائمُ بأُمورِ الخَلْقِ، ومُدبِّرُهم، ومُدبِّرُ العالَمِ في جَميعِ أحوالِه، والمعْنى: الحمدُ والثَّناءُ كلُّه لك يا ربِّ؛ لأنَّك أنتَ الذي تَقومُ بحِفظِ المَخلوقاتِ، وتُراعِيها، وتُؤتِي كلَّ شَيءٍ ما به قِوامُه، وما به يَنتفَعُ، وغيرَها مِن النِّعَمِ التي يَشملُ بها اللهُ مَخلوقاتِه.«ولَكَ الحَمْدُ لكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ»؛ فأنت سُبحانَكَ الخالقُ المُتصرِّفُ تَصرُّفًا تامًّا، لا شَريكَ لكَ، ولا مُنازعَ في مُلْكِكَ.

    (ولَكَ الحَمْدُ أنتَ نورُ السَّمواتِ والأرضِ ومَن فِيهِنَّ) يعني: أنَّ كلَّ شَيءٍ في السَّمواتِ والأرضِ استنارَ بنُورِه سُبحانَه، وبه تعالَى يَهْتدي مَن فِيهما، فله الحمدُ على ذلك.

    (أنتَ الحقُّ)؛ فالحقُّ اسمٌ مِن أسمائِه تعالَى، وصِفةٌ مِن صِفاتِه، فهو الحقُّ في ذاتِه وصِفاتِه؛ فهو كامِلُ الصِّفاتِ والنُّعوتِ، وأحكامُه وأفعالُه وأخبارُه كلُّها حقٌّ.(ووَعْدُك الحقُّ)، يعني: لا تُخلِفُ الميعادَ، وتَجزي الَّذين أساؤُوا بما عَمِلوا، إلَّا ما تَتجاوَزُ عنه، وتَجزي الَّذين أحسَنوا بالحُسْنَى. (وقولُك الحقُّ)، أي: قولُك الصِّدقُ والعَدْلُ، وكلُّ شَيءٍ يُنسَبُ إليك بحقٍّ فهو حَقٌّ؛ فلِقاؤُك حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، وفي هذا إقرارٌ بالبَعْثِ بعْدَ الموتِ، والإقرارُ بالجنَّةِ والنَّارِ، والإقرارُ بالأنبياءِ عليهم السَّلامُ.

    ثُمَّ قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعدَ الثَّناءِ على ربِّه ومولاه، مُعترِفًا بعُبوديتِه لخالقِه عزَّ وجلَّ: (اللَّهُمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وبِكَ آمَنْتُ)، يعني: لك انقَدْتُ وخَضَعْتُ، وصدَّقْتُ، وأيقَنْتُ بك وبكلِّ ما أخبَرْتَ به، وأمرْتَ ونَهَيْتَ، (وإليكَ أنَبْتُ) ورجَعْتُ، والإنابةُ الرُّجوعُ إلى اللهِ تعالَى بالتَّوبةِ.

    (وإليكَ حاكَمْتُ)، ورفَعْتُ أمْري إليك، وجعَلْتُك قاضيًا بيْني وبيْنَ مَن يُخالِفُني فيما أرْسَلْتَني به. «وبكَ خاصَمْتُ» بما آتَيتَني مِن البَراهينِ والحُجَجِ أجادِلُ الكفَّارَ وأخاصِمُهم.

    ثم توجَّه إلى ربِّه طالبًا منه المَغفِرةَ، فقال: (فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ) قبْلَ هذا الوَقتِ مِن الذُّنوبِ، (وما أخَّرْتُ) عنه مِن التَّقصيرِ في العِبادةِ، واغفِرْ لي ما أخفَيْتُ مِن الذُّنوبِ، حتَّى ما خطَرَ بالبالِ، وما أعلَنْتُ وجاهَرْتُ به مِن الأقوالِ والأفعالِ.

    وسُؤالُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المغفرةَ مع كونِه مَغفورًا له إمَّا على سَبيلِ التَّواضُع والهَضْمِ لنفْسِه؛ إجلالًا وتَعظيمًا لربِّه، أو على سَبيلِ التَّعليمِ لأُمَّتِه؛ لتَقتدِيَ به.

    ثُم تابَعَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الثَّناءَ على ربِّه بقولِه: (أنتَ المُقدِّمُ) لِمَا تَشاءُ، (وأنتَ المُؤخِّرُ ) لِمَا تشاءُ، فلا شَيءَ يَتقدَّمُ أو يَتأخَّرُ إلَّا بإرادتِك، (لا إلهَ إلَّا أنتَ)؛ فلا مَعبودَ بحقٍّ إلا أنتَ الواحدُ الأحدُ الصَّمدُ، (ولا إلهَ غَيرُك. ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ)، وهي: كَلِمةُ استِسْلَامٍ وتَفْويضٍ للهِ تعالَى، واعتِرافٍ بالإذْعانِ له، وأنَّ العَبْدَ لا يَملِكُ شيئًا مِن الأمْرِ؛ فلا حِيلةَ لأحدٍ، ولا تحوُّلَ لأحدٍ، ولا حَركةَ لأحدٍ عن مَعصيةِ اللهِ تعالَى، إلَّا بمَعونةِ اللهِ سُبحانَه، ولا قُوَّةَ لأحدٍ على إقامةِ طاعةِ اللهِ تعالَى والثَّباتِ عليها إلَّا بتوفيقِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

    من فوائد الحديثِ:

    إذا عرف الإنسانُ أنَّ وعده حقٌّ، وأنَّ لقاءه حقٌّ، وأنَّ قوله حقٌّ؛ فإنَّه يبدأ يُحاسِب نفسَه على كلِّ ما يأتي ويذر، يُحاسِب نفسَه على الكلمة والنَّظرة، يُحاسِب نفسَه على ما يدور في خلده قبل أن يقف بين يدي الله، ويقول له: من أين لك هذا؟ وبماذا صرفت هذا؟ من أين اكتسبتَه؟ وفيمَ أنفقتَه؟ هذه اليد ماذا عملتَ بها؟ السَّاعة الفلانية حصل كذا، الوقت الفلاني نظرتَ إلى كذا، كلّها مُحصاة، كما قال الله ( وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [الكهف:49]، كما قال بعضُ السَّلف: ضجّوا من الصَّغائر قبل الكبائر.

    كل هذه الخُطا -أيّها الأحبّة- والممارسات والمزاولات والأعمال مرصودة، والمسألة مسألة وقتٍ فقط لأنه إذا مات الإنسانُ قامت قيامته، وبعد ذلك يتوسّد جزاءه وعمله، فينعم، أو يُعذَّب، ومدّة البقاء في البرزخ هي مدّة تُعتبر يسيرةً جدًّا إذا ما بُعث الناسُ يوم القيامة؛ ولهذا سمّوها مرقدًا: (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) [يس:52]، مرقد، رقدة، انظروا إلى أصحاب الكهف كم لبثوا، ولم استيقظوا قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، هكذا عالم البرزخ، مع أنَّهم ما ماتوا، وكذلك الذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ لما أماته اللهُ مئة عامٍ، فلمَّا بُعث (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) [البقرة:259]، وهكذا.

    تَعريفُ النبيِّ صلى اللَّه عليه وسلم بعَظَمةِ اللهِ سُبحانَه وقُدرتِه.

    مُواظَبتُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على الذِّكرِ، والدُّعاءِ، والثَّناءِ على ربِّه، والاعترافِ له بحُقوقِه، والإقرارِ بصِدْقِ وَعْدِه ووَعيدِه.(الدرر السنية وموقع الشيخ خالد السبت – بتصرف يسير). [↑](#footnote-ref-22)
23. - ودليل الاستعاذة: قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، قال السعدي في تفسيره: أي: فإذا أردت القراءة لكتاب الله الذي هو أشرف الكتب وأجلها وفيه صلاح القلوب والعلوم الكثيرة فإن الشيطان أحرص ما يكون على العبد عند شروعه في الأمور الفاضلة، فيسعى في صرفه عن مقاصدها ومعانيها.

    فالطريق إلى السلامة من شره الالتجاء إلى الله، والاستعاذة به من شره، فيقول القارئ: ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ متدبرا لمعناها، معتمدا بقلبه على الله في صرفه عنه، مجتهدا في دفع وساوسه وأفكاره الرديئة مجتهدا، على السبب الأقوى في دفعه، وهو التحلي بحلية الإيمان والتوكل. [↑](#footnote-ref-23)
24. - تفسير الاستعاذة: قوله (أعوذ بالله): ألتجئ بالله من شرِّ الشَّيطان الرَّجيم، وهذه الاستعاذة تكون بين يدي القراءة، وهي كما يقول الحافظُ ابن القيم: عنوانٌ وإعلامٌ بأنَّ المأتيَّ به بعدها هو القرآن؛ ولذلك لا تُقال الاستعاذة قبل الأذكار، ولا قبل كلامٍ سوى القرآن، فإذا ذكرتَ الاستعاذة فهذا إعلامٌ بأنَّ ما سيكون بعدها هو القرآن؛ ولهذا لم تُشرع بين يدي كلامٍ سوى القرآن، فهي مُقدّمة وتنبيه للسَّامع أنَّ ما سيرد بعدها هو كلام الله -تبارك وتعالى-، فيستعدّ السَّامع بهذا الاعتبار ويتهيَّأ لسماع الله عز وجل .

    النَّفخ في اللغة معروفٌ: هو إخراج الهواء من الفم، فإن كان معه ريقٌ فهذا نفثٌ، فإذا أخرج ما هو أكثر من ذلك فهذا الذي يُقال له: التَّفل.

    فهذا معنى النَّفخ في اللغة، وفُسِّر هنا بالكِبْر؛ لماذا قيل للكِبْر: نفخٌ؟ قالوا: لأنَّ المتكبر يتعاظم، لا سيّما إذا مُدِحَ، فهذا إذا كان بهذه المثابة، وما يُلقيه الشَّيطانُ في قلبه من الوساوس مما يعظم به نفسه، ويحقر الآخرين، فكأنَّ الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيتعاظم، فهذا الكِبْر يكون من الشَّيطان، وهذا الكِبْر يُؤدِّي إلى آثارٍ ونتائج سيئةٍ، فهو يُؤدي إلى ردِّ الحقِّ، واحتقار الناس، فلا يقبل من أحدٍ تعليمًا، ولا توجيهًا، ولا تذكيرًا، ولا نصحًا، ولا أمرًا بمعروفٍ، ولا نهيًا عن منكرٍ؛ لأنَّه يرى أنه أكبر من أن يُنتقد.

    وأمَّا النَّفث: ففسِّر بالشِّعر، لماذا؟ قالوا: لأنَّه ينفثه الإنسانُ من فيه كالرُّقية، مثل: رُقية الشيطان، فهذا الشِّعْر يحصل به وصف دقيق لمحاسن النساء؛ فتُثار كوامن النُّفوس، كما قد يحصل به إغراءٌ بالحرب وبالعداوات بين الناس، ويحصل به أمورٌ مُنكرة من الهجاء والإقذاع والفخر بالأنساب، وما إلى ذلك، فكل هذا يحصل بهذا الشِّعْر، فهو رقية الشَّيطان بهذا الاعتبار.

    وليس كل الشِّعْر كذلك؛ لأنَّ من الشِّعْر حكمة، كالقصائد المنظومة في معرفة الله والثناء عليه أو مدح النبي صلى الله عليه وسلم أو تحث على مكارم الأخلاق كالشجاعة والكرم والرجولة والشهامة.

    مع أنَّ من أهل العلم مَن فسَّر النَّفثَ هنا بالسِّحْر، قالوا: لأنَّ الله تعالى قال: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [الفلق:4]، ولا يرد على هذا أنَّ بعضَ أنواع السِّحر ليس فيها نفثٌ، ولكن هذا من أشهر صوره وأنواعه، فهذا يحتمل أن يكون المرادُ به السِّحر، ويحتمل أن يكون المرادُ به الشِّعْر، والأكثر من أهل العلم فسَّروه بالشِّعْر.

    بقي الأخير: وهو الهَمْز: فقد فُسِّر بالـمُـوْتَة -بضم الميم وسكون الواو-، ما الموتة؟ الموتة مثل: الجنون أو الصَّرع -أعاذنا الله وإيَّاكم وإخواننا المسلمين من ذلك-، ومثل: الخنق يحصل من الشيطان، فيعتري هذا الإنسان؛ فيسقط يتلبّط، ويفقد عقلَه وفكرَه، ثم بعد ذلك يعود إليه.(موقع فضيلة الشيخ خالد السبت - بتصرف). [↑](#footnote-ref-24)
25. - تفسير البسملة:

    (بِسْمِ اللَّهِ): الباء للاستعانة؛ أي: باسم الله أقرأ، أو أتوضأ، مستعينًا به، ومتيمِّنًا، ومتبركً (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ): اسمان من أسماء الله تعالى مشتقَّان من الرحمة.

    وكل منهما دالٌّ على إثبات صفة الرحمة الواسعة العظيمة لله تعالى، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ﴾ [الأنعام: 147]، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156]، وقال تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: 12]، وقال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: 50]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمْسَكَ عنده تسعة وتسعين، وأنزَلَ في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرَها عن ولدها؛ خشية أن تصيبه) متفق عليه.

    وإذا اجتمع "الرحمن" مع "الرحيم" في مثل البسملة، والفاتحة، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163]، ونحوها ...دلَّ (الرحمن) على إثبات صفة الرحمة الذاتية القائمة به سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: 133]، وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: 58]، ونحوها .

    ودلَّ (الرحيم) على إثبات صفة الرحمة الفعلية لله عز وجل المتعلقة بالمرحوم؛ فهو تعالى فاعل الرحمة وموصِّلُها إلى من شاء من خلقه؛ رحمة عامة بجميع الخلق، ورحمة خاصة بالمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [العنكبوت: 21]، وقال تعالى: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: 54]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 143، والحج: 65].

    أما إذا جاء كل منهما منفردًا عن الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110]، وكما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43]، فإن كلًّا منهما - بمفرده - يدل على إثبات صفة الرحمة لله تعالى، باعتبارها صفة ذاتية لله، وباعتبارها صفة فعلية له عز وجل.وكما أن الرحمة صفة ثابتة لله عز وجل ذاتية وفعلية، فهي أيضًا تُطلَق على آثار هذه الرحمة، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: 28] . (معنى البسملة -الشيخ أ. د. سليمان بن إبراهيم اللاحم – شبكة الألوكة – بتصرف). [↑](#footnote-ref-25)
26. - تفسير مختصر لسورة الفاتحة: مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.

    سُمِّيت سورةَ الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمَّى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد لله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السَّبعُ المثاني.

    1 – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (سبق تفسيرها) .

    2 – (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره. و "العالمون" جمعُ "عالَم" وهم كل ما سوى الله تعالى.

    3 – (الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) ثناء على الله تعالى بعد حمده في الآية السابقة.

    4 – (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئًا. فـ (يوم الدين): يوم الجزاء والحساب.

    5 – (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) نخصُّك وحدك بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك نطلب العون في كل شؤوننا، فبيَدِكَ الخير كله، ولا مُعين سواك.

    6 – (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) دُلَّنا إلَى الصراط المستقيم، واسلكْ بنا فيه، وثبِّتنا عليه، وزدنا هدى. و"الصراط المستقيم" هو الطريق الواضح الَّذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الَّذي أرسل الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم .

    7 –(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم؛ كالنبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

    [مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ] • افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة؛ ليرشد عباده أن يبدؤوا أعمالهم وأقوالهم بها طلبًا لعونه وتوفيقه.

    • من هدي عباد الله الصالحين في الدعاء البدء بتمجيد الله والثناء عليه سبحانه ثم ليشرع في الطلب.

    • تحذير المسلمين من التقصير في طلب الحق كالنصارى الضالين، أو عدم العمل بالحق الَّذي عرفوه كاليهود والمغضوب عليهم.

    • دلَّت السورة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله تعالى وطلب العون منه وحده دون سواه. (نقلا عن المختصر في تفسير القرآن الكريم صنيف جماعة من علماء التفسير).

    [↑](#footnote-ref-26)
27. - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رَمَقتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عِشرِينَ مَرَّةً يَقرَأُ فَي الرَّكعَتَينِ بَعدَ المَغرِبِ، وَفِي الرَّكعَتَينِ قَبلَ الفَجرِ: (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) و ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) رواه النسائي (992) وقال النووي في "المجموع" (3/385): إسناده جيد. [↑](#footnote-ref-27)
28. - تفسير مختصر لسورة الكافرون: [مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ] تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

    1 - قل -أيها الرسول-: يا أيها الكافرون بالله. 2 - لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام. 3 - ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.

    4 - ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام. 5 - ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.

    6 - لكم دينكم الَّذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الَّذي أنزله الله عليّ. [↑](#footnote-ref-28)
29. - تفسير مختصر لسورة الإخلاص:

    قبل تفسيرها أذكر شيئا من فضائلها: قال النبي صلى الله عليه يوما لأصحابه احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن.. فلما حشدوا خرج فقرأ عليهم قل هو الله أحد.. فلما سألوه قال: أما إنها تعدل ثلث القرآن.(رواه مسلم) وقال (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) راه مسلم والبخاري.

    وفي حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ بها فقال: وجبت. قال أبو هريرة: فقلت ما وجبت؟ قال: (الجنة).

    ﴿ قل هو الله أحد ﴾: إثبات للوحدانية والفردانية ونفي للتعددية.فالأحد: اسم لمن تفرد في ذاته، وتفرد في صفاته، وتفرد في أقواله وأفعاله، فلا يشركه في ذلك أحد.

    ﴿ الله الصمد ﴾: وأما الصمد فهو الكامل في صفاته المحتاج إليه جميع مخلوقاته، قال ابن عباس ما ملخصه: "السيد الذي كمل في سؤدده، العظيم الذي كمل في عظمته، الشريف الذي كمل له أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته التي لا تنبغي إلا له".

    وقالوا: الصمد هو السيد المقصود في الرغائب، والمستغاث به في المصائب، فهو ملجأ العباد الذي لا ملجأ لهم سواه.. فهو الذي تصمد إليه القلوب وتتجه إليه في رغبها ورهبها.

    ما في الوجود سواك رب يعبد .. .. كلا ولا مولى سواك فيقصد

    يا من له عنت الوجوه بأسرها .. .. ذلا وكــل الـكائنــات توحــد

    أنت الإله الواحــد الفـرد الذي .. .. كل القــلوب له تقــر وتشـهد

    ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾: ليس له ولد ولا والد، فليس هو بأب لأحد، ولا ابن لأحد، سبحانه، وليس هو ممن يولد فيفنى، ولا هو بمحدث لم يكن فكان، تعالى وتقدس.وإنما قال لم يلد أولا قبل لم يولد؛ لأن من الناس من نسب له الولد، وليس يعرف أحد نسب له الوالد.. فكذب إفكهم، ورد بهتانهم، وقطع عليهم طرق افترائهم فقال: ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ .

    ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾: أي ليس له مكافئ، ولا شبيه، ولا مثيل، ولا نظير في كل ما سبق من أحديته وصمديته وتفرده في أسمائه وصفاته وأقواله وأفعاله. كما قال جل في علاه: ﴿ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ سورة مريم . [↑](#footnote-ref-29)
30. - الوِتر بكسر الواو هي كلمةٌ تُطلق على كلِّ ما هو مفردٌ، وعكسها الشَّفع؛ وهو الشَّيء المثنَّى، وتُطلق كلمة الوِتر في الفِقه على الرَّكعة التي تكون منفصلةً عمَّا قبلها، وعلى الرَّكعات التي تكون ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، أو إحدى عشر، أي الرَّكعات ذات العدد الفرديِّ، ولذلك يُطلق على صلاة المغرب وِتر النَّهار؛ لأنَّ عدد ركعاتها ثلاث ركعات. [↑](#footnote-ref-30)
31. - وهذا أكثر ما ورد عن السلف . وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى ركعة الوتر، وقرأ فيها بمائة آية من النساء، ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد .فعن أبي مجلز أن أبا موسى: كان بين مكة والمدينة فصلَّى العشاء ركعتين، ثم قام فصلى ركعة أوتر بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء، ثم قال: ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدميه، وأنا أقرأ بما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلمرواه والنسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" وصححه الألباني في صحيح الترمذي . [↑](#footnote-ref-31)
32. - رواه النسائي ( 1728 ) وصححه الألباني في " صحيح النسائي "، وهناك كلام لبعض أهل العلم في سماع أبي مجلز من أبي موسى، وقد اعتمدنا ها هنا تصحيح الشيخ الألباني،(موقع الإسلام سؤال وجواب). [↑](#footnote-ref-32)
33. - تفسير مختصر لسورة الأعلى:

    ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ يأمر تعالى بتسبيحه المتضمن لذكره وعبادته، والخضوع لجلاله، والاستكانة لعظمته، وأن يكون تسبيحا، يليق بعظمة الله تعالى، بأن تذكر أسماؤه الحسنى العالية على كل اسم بمعناها الحسن العظيم، وتذكر أفعاله التي منها أنه خلق المخلوقات فسواها، أي: أتقنها وأحسن خلقها.

    ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ ﴾ تقديرًا، تتبعه جميع المقدرات ﴿ فَهَدَى ﴾ إلى ذلك جميع المخلوقات. وهذه الهداية العامة، التي مضمونها أنه هدى كل مخلوق لمصلحته، وتذكر فيها نعمه الدنيوية، ولهذا قال فيها: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ أي: أنزل من السماء ماء فأنبت به أنواع النبات والعشب الكثير، فرتع فيها الناس والبهائم وكل حيوان، ثم بعد أن استكمل ما قدر له من الشباب، ألوى نباته، وصوح عشبه.

    ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ أي: أسود أي: جعله هشيمًا رميمًا، ويذكر فيها نعمه الدينية، ولهذا امتن الله بأصلها ومنشئها، وهو القرآن، فقال: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي: سنحفظ ما أوحينا إليك من الكتاب، ونوعيه قلبك، فلا تنسى منه شيئًا، وهذه بشارة كبيرة من الله لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أن الله سيعلمه علمًا لا ينساه.

    ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ مما اقتضت حكمته أن ينسيكه لمصلحة بالغة.

    ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ ومن ذلك أنه يعلم ما يصلح عباده أي: فلذلك يشرع ما أراد، ويحكم بما يريد، ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ وهذه أيضًا بشارة كبيرة، أن الله ييسر رسوله صلى الله عليه وسلم لليسرى في جميع أموره، ويجعل شرعه ودينه يسرا .

    ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ بشرع الله وآياته ﴿ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ أي: ما دامت الذكرى مقبولة، والموعظة مسموعة، سواء حصل من الذكرى جميع المقصود أو بعضه.

    ومفهوم الآية أنه إن لم تنفع الذكرى، بأن كان التذكير يزيد في الشر، أو ينقص من الخير، لم تكن الذكرى مأمورًا بها، بل منهيًا عنها، فالذكرى ينقسم الناس فيها قسمين: منتفعون وغير منتفعين.

    فأما المنتفعون، فقد ذكرهم بقوله: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ الله تعالى، فإن خشية الله تعالى، وعلمه بأن سيجازيه على أعماله، توجب للعبد الانكفاف عن المعاصي والسعي في الخيرات.

    وأما غير المنتفعين، فذكرهم بقوله: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ وهي النار الموقدة، التي تطلع على الأفئدة.

    ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ أي: يعذب عذابًا أليمًا، من غير راحة ولا استراحة، حتى إنهم يتمنون الموت فلا يحصل لهم، كما قال تعالى: ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ .

    ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق، ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ أي: اتصف بذكر الله، وانصبغ به قلبه، فأوجب له ذلك العمل بما يرضي الله، خصوصًا الصلاة، التي هي ميزان الإيمان، فهذا معنى الآية الكريمة، وأما من فسر قوله ﴿ تزكى ﴾ بمعني أخرج زكاة الفطر، وذكر اسم ربه فصلى، أنه صلاة العيد، فإنه وإن كان داخلًا في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده.

    ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: تقدمونها على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة.

    ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة، بترحة الأبد، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ المذكور لكم في هذه السورة المباركة، من الأوامر الحسنة، والأخبار المستحسنة.

    ﴿ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ اللذين هما أشرف المرسلين، سوى النبي محمد صلى الله وسلم عليه وسلم.

    فهذه أوامر في كل شريعة، لكونها عائدة إلى مصالح الدارين، وهي مصالح في كل زمان ومكان.

    [↑](#footnote-ref-33)
34. - تفسير مختصر لسورة الفلق: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) قل يا محمد - صلى الله عليه وسلم -: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح. (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) من شر جميع المخلوقات وأذاها.(وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

    (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عقد بقصد السحر.

    (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) ومن شر حاسد مبغض للناس على ما وهبهم الله من نعم، يريد زوالها عنهم إذا حسد.

    هدف سورة الفلق: هذه السورة إستعاذة بالله من الشرور الواقعة على الإنسان من الخارج و التي لا يمكنه دفعها

    (الاستعاذة بالله من شر مخلوقاته ...ومن شر الليل إذا أظلم لأنه يثير في النفس الوحشة... ومن شر الحساد والسحرة )

    هذه السورة تعلمنا اللجوء إلى الله تعالى وأن يعلن الانسان عن ضعفه وعن حاجته لربه، واذا احس الانسان بذلك فانه سيطيعه ولا يعصيه .

    وقد سميت هذه السوره بسورة الفلق لان الله سبحانه وتعالي خص فيها الفلق (الصبح ) بالتعوذ فكما يأتي نور الصبح بعد شدة الظلمة،كذلك يأتي ايضا الفرج بعد الضيق والشدة. [↑](#footnote-ref-34)
35. - تفسير مختصر لسورة الناس:

    المقصد منها: الدَّعوة إلى توحيد الله تعالى والالتجاءِ له والتحصُّن والاعتصام به من شُرور شياطين الجنِّ والإنس.

    ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ ﴾: هذه ثلاث صفات من صفات الرب عزَّ وجلَّ: (الربوبية) و(الملك) و(الإلٰهية)، فهو رب كل شيء ومليكه وإلٰهه، فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات.

    ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ والوسوسة هي: ما يلقى في القلب من الأفكار والأوهام والتخيلات التي لا حقيقة لها. الخناس الذي يخنس وينهزم ويولي ويدبر عند ذكر الله عز وجل وهو الشيطان.

    ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ أي أن الوساوس تكون من الجن، وتكون من بني آدم، أما وسوسة الجن فظاهر لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، وأما وسوسة بني آدم فما أكثر الذين يأتون إلى الإنسان يوحون إليه بالشر، ويزينونه في قلبه حتى يأخذ هذا الكلام بلبه وينصرف إليه. [↑](#footnote-ref-35)
36. - شرح الدعاء: قوله: (اللَّهُمَّ إني أَعُوذ بِرِضَاك من سَخَطِك) أي: ألتجئ إلى هذه من هذه، والشيء إنما يُداوى بضده، فالسَخَط ضده الرضا، فيستعيذ برضا الله -تعالى- من سَخَطه. (وبِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ) وأستعيذ بعفوك، من عُقُوبتك. (وأعُوذ بِك مِنْك) أي استعيذ بالله مِن الله -عز وجل- وذلك؛ لأنه لا مَنْجَى ولا مَلْجَأ من الله إلا إليه، لا أحد ينجيك من عذاب الله إلا الله -عز وجل-.

    قوله: (لا أُحْصِي ثَناءً عليك) أي لا أستطيع أن أثني عليك بما تستحقه مهما بَالَغت في الثناء عليك، بل أنا قَاصرٌ عن أن يبلغ ثنائي قَدْر استحقاقك.

    قوله: (أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسك) يعني أثني عليك ثناء كما أثنيت على نفسك لا يمكن لأحد أن يحصي ثناء على الله كما أثنى الله على نفسه.(موسوعة الأحاديث النبوية).

    وقال ابن القيم رحمه الله: " ( وأعوذ بك منك): فاستعاذ بصفة الرضا من صفة الغضب، وبفعل العافية من فعل العقوبة، واستعاذ به منه باعتبارين؛ وكأن في استعاذته منه جمعاً لما فصله في الجملتين قبله؛ فإن الاستعاذة به منه ترجع إلى معنى الكلام قبلها، مع تضمنها فائدة شريفة، وهي كمال التوحيد، وأن الذي يستعيذ به العائذ، ويهرب منه: إنما هو فعل الله ومشيئته وقدره؛ فهو وحده المنفرد بالحكم؛ فإذا أراد بعبده سوءا لم يعذه منه إلا هو، فهو الذي يريد به ما يسوؤه، وهو الذي يريد دفعه عنه، فصار سبحانه مستعاذاً به منه باعتبار الإرادتين: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ )؛ فهو الذي يمس بالضر، وهو الذي يكشفه، لا إله إلا هو، فالمهرب منه إليه، والفرار منه إليه، والملجأ منه إليه، كما أن الاستعاذة منه؛ فإنه لا رب غيره ولا مدبر للعبد سواه، فهو الذي يحركه ويقلبه ويصرفه كيف يشاء " انتهى من "طريق الهجرتين وباب السعادتين"(1/431) .(موقع الإسلام سؤال وجواب). [↑](#footnote-ref-36)
37. - شرح معانى التسبيح في الركوع (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ).

    العرب تقول: سبحان مِن كذا، أي ما أبعدَه فتسبيح الله عز وجل إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظن به نقصا، أو تنسب إليه شرا، وتنزيهه عن كل عيب نسبه إليه المشركون والملحدون .

    ومعنى (ربي) الرب: هو المُتكفِّل بخلق الموجودات وإنشائها، القائم على هدايتها وإصلاحها الذي نظّم معيشتها ودبّر لها أمورها. وقد مضى الكلام عليه عند الكلام على تفسير سورة الفاتحة .

    إذن معنى (سبحان ربي العظيم): تقدَّس وتنـزَّه ربي الذي خلقني ورباني، العظيم: الذي هو أعظم من كل شئ قدرة وجلالًا وكبرياءً وتقدُّسًا.(المجلي - باختصار). [↑](#footnote-ref-37)
38. - قوله: ((سُبُّوح)) أي: المنزه عن كل عيب، من سبحت الله تعالى؛ أي: نزهته. (قُدوس) القدوس: الطاهر من كل عيب، العظيم في النزاهة عن كل ما يستقبح.(والروح) قيل: جبريل عليه السلام، خص بالذكر تفضيلاً له على سائر الملائكة؛ كما في قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الـْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ)، وقيل: الروح صنف من الملائكة، كما في قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالـْمَلَائِكَةُ صَفًّا)، ويحتمل أن يراد به الروح الذي به قوام كل حي؛ أي: رب الملائكة، ورب الروح، والله أعلم.(شرح ادعية الركوع والرفع منه – موقع الكلم الطيب). [↑](#footnote-ref-38)
39. - بَوَّب البخاري رحمه الله على هذا الحديث: باب الدعاء في الركوع.قال الحافظ ابن حجر رحمه الله معلقاً على تبويب البخاري: (فقيل: الحكمة في تخصيص الركوع بالدعاء دون التسبيح – مع أن الحديث واحد – أنه قصد الإشارة إلى الرد على مَن كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله، وأما التسبيح فلا خلاف فيه، فاهتم هنا بذكر الدعاء لذلك.

    وحجة المخالف؛ الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا مرفوعاً، وفيه: (فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِنٌ أن يُستجاب لكم)؛ لكنه لا دلالة فيه على النهي عن الدعاء في الركوع؛ فلا يمتنع الدعاء فيه كما لا يمتنع التعظيم في السجود. (شرح ادعية الركوع والرفع منه – موقع الكلم الطيب - بتصرف). [↑](#footnote-ref-39)
40. - شرح معنى: (سُبْحَانَ ذِى الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ) قوله: (ذي الجبروت) الجبروت: من الجبر، وهو القهر، وهو من صفات الله تعالى ومنه الجابر؛ ومعناه: الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي. وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: (الجبار هو العظيم، وجبروت الله عظمته) .

    ويأتي الجبروت بمعنى: الكبرياء والعز والعلو، وهي صفة كمال استأثر الله تعالى بها نفسه، لكن التجبر صفة نقص عند البشر، وهو بمعني القهر والظلم والطغيان، ومن ثم فالتجبر أو الجبروت في حق الإنسان صفة ذميمة، وقد توعَّد الله عز وجل الجبابرة بالعذاب والنكال في الأخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \* مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾(إبراهيم:17:15)، قال ابن كثير: "﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ أي: مُتَجَبِّرٌ في نفسه مُعانِدٌ للحق، كما قال تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾(ق: 24 -26). وفي الحديث: (إنه يؤْتَى بجهنم يوم القيامة، فتنادي الخلائق فتقول: إني وُكلت بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد).(مقالات – إسلام ويب).

    (الملكوت) من الملك؛ ومعنى ذي الملكوت: صاحب ملاك كل شيء.وصيغة الفعلوت للمبالغة. ولذا جاء المعجم الوسيط: الملكوت: (عَالم الْغَيْب الْمُخْتَص بالأرواح والنفوس والعجائب وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ أولم ينْظرُوا فِي ملكوت السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَمَا خلق الله من شَيْء ﴾ والعز وَالسُّلْطَان وملكوت الله سُلْطَانه وعظمته وَملك الله خَاصَّة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ بِيَدِهِ ملكوت كل شَيْء ﴾).

    وجاء في معجم الفروق اللغوية: (الملك، بالضم: ما يدرك بالحس، ويقال له: عالم الشهادة.والملكوت: مالم يدرك به، وهو عالم الغيب، وعالم الامر.ولكون عالم الشهادة بالنسبة إلى عالم الغيب كقطرة من البحر، يسمى الاول: ملكا والثاني ملكوتا، لما تقرر أن زيادة المباني تدل على زيادة المعاني).

    قوله: (والكبرياء) أي: سبحان ذي الكبرياء؛ أي: العظمة والملك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا الله تعالى. (شرح ادعية الركوع والرفع منه – موقع الكلم الطيب). [↑](#footnote-ref-40)
41. - شرح الدعاء: قوله: (اللهم لك ركعت) تأخير الفعل للاختصاص؛ والركوع؛ هو الميلان والخرور، وقد يُذكر ويُراد به الصلاة.(خشع لك سمعي) والمراد بالخشوع من هذه الأشياء هو الانقياد والطاعة؛ فيكون هذا من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم.

    أما تخصيص السمع والبصر من بين الحواس؛ فلأنهما أعظم الحواس، وأكثرها فعلاً، وأقواها عملاً، وأمسها حاجة؛ ولأن أكثر الآفات بهما، فإذا خشعتا قَلَّت الوساوس.

    وأما تخصيص المخ والعظم والعصب من بين سائر أجزاء البدن؛ فلأن ما في أقصى قعر البدن المخ، ثم العظم، ثم العصب؛ لأن المخ يمسكه العظم، والعظم يمسكه العصب، وسائر أجزاء البدن مركبة عليها، فإذا حصل الانقياد والطاعة، فهذه عمدة بنية الحيوان، وأيضاً العصب خزانة الأرواح النفسانية، واللحم والشحم غادٍ ورائح، فإذا حصل الانقياد والطاعة من هذه فمن الذي يتركب عليهما بطريق الأولى.

    ومعنى انقياد السمع: قبول سماع الحق، والإعراض عن سماع الباطل، وأما انقياد البصر: النظر إلى كل ما ليس فيه حرمة، وأما انقياد المخ والعظم والعصب: انقياد باطنه كانقياد ظاهره؛ لأن الباطن إذا لم يوافق الظاهر لا يكون انقياد الظاهر مفيداً معتبراً، وانقياد الباطن عبارة عن تصفيته عن دنس الشرك والنفاق، وتزيينه بالإخلاص والعلم والحكمة.(شرح ادعية الركوع والرفع منه – موقع الكلم الطيب). [↑](#footnote-ref-41)
42. - قال شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان إسناده صحيح على شرطهما غير أحمد بن إبراهيم الدورقي، فإنه من رجال مسلم. [↑](#footnote-ref-42)
43. - شرح الدعاء: (سمع الله لمن حمده) معناه: اللهم اسمع مني حمدي لك سماع قبول وإجابة، قال الغزالي رحمه الله: (ثم ترتفع من ركوعك راجياً أنه راحم لك ومؤكداً للرجاء في نفسك بقولك "سمع الله لمن حمده" أي أجاب لمن شكره. ثم تردف ذلك الشكر المتقاضي للمزيد فتقول "ربنا لك الحمد" وتكثر الحمد بقولك "ملء السموات وملء الأرض" ...الخ).(المجلي). [↑](#footnote-ref-43)
44. - جاء في فضله:عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنا نصلي يوما وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال: (سمع الله لمن حمده) قال رجل وراءه: (ربَّنا ولك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه) فلمَّا انصرَف رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: (مَنِ المُتكلِّمُ آنفًا)؟ فقال رجلٌ: أنا يا رسولَ اللهِ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (لقد رأَيْتُ بضعًا وثلاثينَ ملَكًا يبتَدِرونها أيُّهم يكتُبُها أوَّلُ).

    شرح الدعاء: قوله: (ربَّنا ولَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُباركًا فيهِ)، ومعناه: حَمْدًا خالِصًا عَن الرِّياءِ والسُّمعةِ، كثيرَ الخَيرِ. والقائلُ هو رِفاعةُ بنُ رافعٍ رَضيَ اللهُ عنه رَاوِي الحديثِ، كما في رِوايةِ أبي داودَ. فسَأَل النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعدَ انتهاءِ الصَّلاةِ عن قائلِ تلك الجُملةِ، فقال له رِفاعةُ رَضيَ اللهُ عنه: أنا المُتَكَلِّمُ يا رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأخبَرَهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه رأى مَجموعةً مِن الملائكةِ بَلَغت بِضعةً وثَلاثينَ ملَكًا يُسارِعون إليها، كلٌّ منهم يُريدُ أنْ يَكتُبَ هذه الكلماتِ قبْلَ الآخَرِ. والبِضْعُ ما بيْن الثَّلاثِ إلى التِّسعِ. ومن فوائد الحَديثِ: بَيانُ فضْلِ التَّحميدِ والذِّكرِ له سُبحانَه. وفيه: مَشروعيَّةُ جَهرِ المأمومِ وَراءَ الإمامِ بشَيءٍ مِن الذِّكرِ مَا لم يُشوِّشْ على مَن مَعَه.(الدرر السنية). [↑](#footnote-ref-44)
45. - شرح الدعاء:

    قوله:(اللَّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلْءَ السَّمواتِ ومِلْءَ الأرضِ وما بينَهما، ومِلءَ ما شِئتَ مِن شيءٍ بَعْدُ)، أي: لك الحمدُ حمدًا كثيرًا لا إحصاءَ له ولا حَصْرَ، وفيه إشارة إلى الاعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فيه.

    قال الخطابي رحمه الله: (هذا الكلام تمثيل وتقريب، والكلام لا يقدر بالمكاييل، ولا تسعه الأوعية، وإنما المراد منه تكثير العدد، حتى لو يقدر أن تكون تلك الكلمات أجساماً تملأ الأماكن، لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والأرض).

    قوله (وملء ما شئت من شيء بعد) هذه إشارة إلى أن حمد الله أعز من أن يدخل فيه الحسبان، أو يكتنفه الزمان والمكان؛ فأحال الأمر فيه على المشيئة، وليس وراء ذلك للحمد منتهى، ولم ينته أحد من خلق الله في الحمد مبلغه ومنتهاه، وبهذه الرتبة استحق نبينا صلى الله عليه وسلم أن يسمى أحمد؛ لأنه كان أحمد لله تعالى ممن سواه.

    قوله (أهلَ الثَّناءِ والمَجدِ)، أي: فأنتَ تستحِقُّ الثَّناءَ والذِّكرَ والتمجيدَ والتعظيمَ.

    قوله (لا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعطِيَ لِمَا مَنَعْتَ)، أي: إذا أردتَ الإعطاءَ والإنعامَ على أحدٍ فلا يستطيعُ أحدٌ مَنْعَ فضلِك عنه، وإذا أردتَ الإمساكَ ومَنْعَ العَطاءِ عن أحدٍ فلا يستطيعُ أحدٌ أن يَمنَعَك، وهذا كما قال اللهُ: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: 2].

    (ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ)، والجَدُّ هو الحَظُّ مِن الدُّنيا، مِثل الغِنَى وغيرِه. والمعنَى: أنَّه لا يَنفعُ الغِنى والحظُّ صاحبَه عندَك، وإنَّما تَنفعُه الطاعاتُ والعملُ. وقيل: إنَّ الحظَّ والغِنَى مِنك، فلا يَنفَعُ الحظُّ صاحبَه ولا يُغنِي عنه مِن عذابِ الله شيئًا.(الدرر السنية و شرح ادعية الركوع والرفع منه – موقع الكلم الطيب). [↑](#footnote-ref-45)
46. - شرح الدعاء: قوله: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي): أي دلنا على الحق ووفقنا للعمل به؛ فإذا قلنا في دعاء القنوت: (اللهم اهدنا فيمن هديت) فإننا نسأل الهدايتين، هداية العلم وهداية العمل، كما أن قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: 6]، يشمل الهدايتين هداية العلم، وهداية العمل، فينبغي للقارئ أن يستحضر أنه يسأل الهدايتن: هداية العلم وهداية العمل. (فِيمَنْ هَدَيْتَ):نسألك الهداية فإن ذلك من مقتضى رحمتك وحكمتك ومن سابق فضلك فإنك قد هديت أناسًا آخرين.

    (وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ):عافني من أمراض القلوب وأمراض الأبدان . أمراض الأبدان معروفة لكن أمراض القلوب تعود إلى شيئين:

    الأول: أمراض الشهوات، التي منشؤها الهوى: وهو عبارة عما تتعلق به النفس من الأموال والنساء والمطعومات والمشروبات المحرمة،كما قال تعالى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران (14).

    قال السعدي رحمه الله تعالى: انقسم الناس - تجاه الشهوات - بحسب الواقع إلى قسمين:

    القسم الأول: جعلوها هي المقصود، فصارت أفكارهم وخواطرهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة لها، فشغلتهم عما خلقوا لأجله، فهؤلاء كانت زادا لهم إلى دار الشقاء والعناء والعذاب.

    والقسم الثاني: عرفوا المقصود منها وأن الله جعلها ابتلاء وامتحانا لعباده، ليعلم من يقدم طاعته ومرضاته على لذاته وشهواته، فجعلوها وسيلة لهم وطريقا يتزودن منها لآخرتهم ويتمتعون بما يتمتعون به على وجه الاستعانة به على مرضاته، قد صحبوها بأبدانهم وفارقوها بقلوبهم.

    الثاني: أمراض الشبهات التي منشؤها الجهل، التي منشؤها الجهل؛ لأن الجاهل يفعل الباطل يظنه حقًّا وهذا مرض خطير جدًّا؛ فأنت تسأل الله المعافاة والعافية من أمراض الأبدان، ومن أمراض القلوب، التي هي أمراض الشبهات، وأمراض الشهوات.

    (وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ) أي: كن ولياً لنا الولاية الخاصة التي تقتضي العناية بمن تولاه الله عزَّ وجلَّ والتوفيق لمايحبه ويرضاه.( وَبَارِكْ لِي):أي: أنزل لي البركة فيما أعطيتني، والبَرَكَة هي الخيرات الكثيرة الثابتة. (فِيمَا أَعْطَيْتَ): أي أعطيت من المال والولد والعلم وغير ذلك مما أعطى الله عزَّ وجلَّ، فتسأل الله البركة فيه؛ لأن الله إذا لم يبارك لك فيما أعطاك، حرمت خيرًا كثيرًا.

    ما أكثر الناس الذين عندهم مال كثير لكنهم في عداد الفقراء؛ لأنهم لا ينتفعون بمالهم، يجمعونه ولا ينتفعون به. وهذا من نزع البركة. وتجد كثير من الناس عنده أولاد، لكن أولاده لا ينفعونه لما فيهم من عقوق، وهؤلاء لم يُبَارَكْ لهم في أولادهم.

    أيضاً تجد بعض الناس أعطاه الله علمًا كثيرًا لكنه بمنزلة الأمي، لا يظهر أثر العلم عليه في عبادته، ولا في أخلاقه، ولا في سلوكه، ولا في معاملته مع الناس، بل قد يُكْسِبه العلم استكبارًا على عباد الله، وعلوًّا عليهم، واحتقارًا لهم، وما علم هذا أن الذي منَّ عليه بالعلم هو الله، تجده لم ينتفع الناس بعلمه، لا بتدريس، ولا بتوجيه، ولا بتأليف، بل هو منحصر على نفسه، وهذا بلا شك حرمان عظيم، مع أن العلم من أبرك ما يعطيه الله للعبد .

    (وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ):المعنى: قِنَا شرَّ الذي قضيت، فإن الله تعالى يقضي بالشرِّ لحكمة بالغة حميدة، وليست (ما) هنا مصدرية أي شر قضائك لكنها اسم موصول بمعنى الذي، لأن قضاء الله ليس فيه شر، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلّم فيما أثنى به على ربه: «والخير بيديك والشر ليس إليك» لهذا لا ينسب الشر إلى الله سبحانه وتعالى.

    وإنما يكون الشر شراً في نظر الإنسان كالمرض والفقر والدين ومفارقة الاحباب، كما قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) الأنبياء (35).

    (فإِنَّكَ تَقْضِي) الله عزَّ وجلَّ يقضي قضاء شرعيًّا وقضاء كونيًّا، فالله تعالى يقضي على كل شيء وبكل شيء؛ لأن له الحكم التام الشامل. (وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ): أي لا يقضي عليه أحد، فالعباد لا يحكمون على الله، والله يحكم عليهم، العباد يُسألون عما عملوا، وهو لا يُسأل: (لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) الأنبياء(32).

    (وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ): هذا كالتعليل لقولنا فيما سبق: (وتولنا فيمن توليت)، فإذا تولى الله الإنسان فإنه لا يذل، وإذا عادى الله الإنسان فإنه لا يعز.ومقتضى ذلك أننا نطلب العز من الله سبحانه، ونتقي من الذل بالله عزَّ وجلَّ، فلا يمكن أن يذِل أحد والله تعالى هو وليه، فالمهم هو تحقيق هذه الولاية.

    (وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ): يعني أن من كان عدوًّا لله فإنه لا يعز، بل حاله الذل والخسران والفشل، ولهذا لو كان عند المسلمين عز الإسلام وعز الدين وعز الولاية؛ لم يكن هؤلاء الكفار على هذا الوضع الذي نحن فيه الان؛ لأن أكثر المسلمين اليوم مع الأسف لم يعتزوا بدينهم، ولم يأخذوا بتعاليم الدين، وركنوا إلى مادة الدنيا، وزخارفها؛ ولهذا أصيبوا بالذل، فصار الكفار في نفوسهم أعز منهم.

    (تَبَارَكْتَ رَبَّنَا) هذا ثناء على الله عزَّ وجلَّ بأمرين: أحدهما التبارك، والتاء للمبالغة؛ لأن الله عزَّ وجلَّ هو أهل البركة «تباركت» أي كثرت خيراتك وعمت ووسعت الخلق؛ لأن البركة كما قلنا فيما سبق هي الخير الكثير الدائم.«ربنا» أي يا ربنا، فهو منادى حذفت منه ياء النداء.

    (وَتَعَالَيْتَ) من العلو الذاتي، أي: عليٌّ بذاته فوق جميع الخلق، والعلو الوصفي، أي: أن الله له من صفات الكمال أعلاها وأتمها، وأنه لا يمكن أن يكون في صفاته نقص بوجه من الوجوه. (مختصر شرح دعاء القنوت -لابن عثيمين – موقع صيد الفوائد - بتصرف -، وتفسير السعدي). [↑](#footnote-ref-46)
47. - شرح الدعاء:(اللَّهُمَّ ) أَيْ يَا اللَّهُ (إنَّا نَسْتَعِينُك) أَيْ نَطْلُبُ مِنْك الْإِعَانَةَ عَلَى طَاعَتِك (وَنَسْتَغْفِرُك) أَيْ نَطْلُبُ مِنْك الْمَغْفِرَةَ وَهِيَ السَّتْرُ عَنْ الذُّنُوبِ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِهَا .(وَنُؤْمِنُ) أَيْ نُصَدِّقُ (بِك) أَيْ بِوُجُودِك (وَنَتَوَكَّلُ) أَيْ نَعْتَمِدُ (عَلَيْك) فِي أُمُورِنَا (وَنَخْنَعُ) أَيْ نَخْضَعُ وَنُذَلُّ (لَك وَنَخْلَعُ) أي نترك الْأَدْيَانَ كُلَّهَا لِوَحْدَانِيِّتِك (وَنَتْرُكُ مَنْ يَكْفُرُك) أَيْ يَجْحَدُك وَيَفْتَرِي عَلَيْك الْكَذِبَ ( اللَّهُمَّ ) أَيْ يَا اللَّهُ ( إيَّاكَ نَعْبُدُ ) أَيْ لَا نَعْبُدُ إلَّا إيَّاكَ (وَلَك نُصَلِّي وَنَسْجُدُ وَإِلَيْك نَسْعَى ) أَيْ إلَى الْجُمُعَةِ أَوْ بَيْنَ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ (ونَحْفِد) أي: نسارع فِي الْعَمَلِ (إن عذابك الجد بالكفار ملحق): فعقوبتك المحققة المؤلمة ستلحق الكافرين الملحدين ولن يفلتوا منها .(حاشية العدوي على شرح رسالة القرواني – والمجلي عن روحانيات المصلي). [↑](#footnote-ref-47)
48. - فوائد مهمة تتعلق برويات دعاء القنوت:

    1/ الصيغة الثانية مما ذكرته هي الصيغة المختارة عند المالكية ويسن عندهم القنوت في صلاة الفجر ويستحبون أن يكون قبل الركوع لكي يمتد القيام فيلحق المسبوق، وهذه فائدة لا توجد فيما لو قنت الإمام بعد الركوع، والقنوت قبل الركوع مروي عن عمر وعلي وابن مسعود وخلق من الصحابة، وهو مذهب إسحاق ومالك . وقالوا هو الذي استقر عليه عمل الصحابة، ويستحب عند المالكية الإسرار بالدعاء في القنوت .

    2/القنوت في صلاة الفجر مختلف فيه بين الفقهاء، فمنهم من يرى أنه سنة أو مستحب كما هو مذهب الشافعية والمالكية، ومنهم من يرى أنه غير مشروع وهو مذهب الأحناف والحنابلة .

    3/ قال ابن القيم رحمه الله تعالى (المذهب الوسط أن فعله سنة وتركه سنة، فلا يُنكر على من داوم عليه ولا يوصف فاعله بالمبتدع أو مخالفة السنة، كما لا يُنكر على من أنكره، فمن قنت فقد أحسن ومن تركه فقد أحسن ) زاد المعاد –( 1/274) بتصرف . [↑](#footnote-ref-48)
49. - معنى (سبحان ربي الأعلى): سبق ذكر معنى التسبيح في أذكار الركوع، والأعلى في حق الله سبحانه: هو الذي له العلو المطلق من كل وجه: علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر والغلبة.

    وعلو الذات: أي أنه سبحانه عالٍ بذاته على كل الخلق، مستوٍ على عرشه، فوق جميع مخلوقاته وعلو الصفات:أنه موصوف بكل كمال، ومنزه عن كل نقص .

    وعلو القهر والغلبة: أنه قد قهر كل شيء وغلبة، وخضع له كل شيء .(المجلي – باختصار). [↑](#footnote-ref-49)
50. - فائدة: الجمع بين الحمد والتسبيح أن الحمد يعني وصف الله تعالى بالكمال المطلق بعد تنزيهه تعالى عن كل ما لا يليق به بالتسبيح.(المجلي – باختصار). [↑](#footnote-ref-50)
51. - سبق شرحه في أذكار الركوع. [↑](#footnote-ref-51)
52. - شرح الدعاء: قوله:(اللهم اغفر لي ذنبي كله): أي جميعه، لما كان قوله (ذنبي ) مفرد يراد به العموم صح أن يؤكده بقوله ( كله) وهذا يشمل الصغائر والكبائر والسر والعلانية، ومع هذا فصل بعد إجمال .

    (دقه): الذنوب الصغيرة، أي الذنب الذي دقَّ وهذا أعظم بالاعتراف والإقرار بما اقْتُرِفَ.

    (وجِلَّه): أَيْ اغفر لي ذنبي جَلِيله وَكَبِيره، قِيلَ إِنَّمَا قَدَّمَ الدِّقّ عَلَى الْجِلّ لِأَنَّ السَّائِل يَتَصَاعَد فِي مَسْأَلَته أَيْ يَتَرَقَّى وَلِأَنَّ الْكَبَائِر تَنْشَأ غَالِبًا مِنْ الْإِصْرَار عَلَى الصَّغَائِر وَعَدَم الْمُبَالَاة بِهَا، فَكَأَنَّهَا وَسَائِل إِلَى الْكَبَائِر .

    (أوله وآخره): أي اغفر لي ذنبي الماضي والمستقبل من الذنوب. وقيل الْمَقْصُود الْإِحَاطَة، بجميع الذنوب .

    (عَلَانِيَته وَسِرّه):أَيْ عِنْد غَيْره تَعَالَى وَإِلَّا فَهُمَا سَوَاء عِنْده تَعَالَى يَعْلَم السِّرّ وَأَخْفَى. (عون المعبود شرح سنن أبي داود – تأليف العلّامة شمس الحق العظيم أبادي) . [↑](#footnote-ref-52)
53. - شرح الدعاء: (اللَّهمَّ أعوذُ برِضاكَ مِن سخَطِك) أي: ألجأُ وأستجيرُ بما تَرضَى به عنِّي ممَّا تَسخَط وتَغضَب به عليَّ، (وبمُعافاتِك مِن عقوبتِك) أي: أَلْجأُ وأستجير بما تَعفُو به عنَّي ممَّا يَقع به عقوبةٌ منك، (وأعوذُ بكَ منك)، أي: وأَلْجأُ وأستجيرُ بكُلِّ صفةٍ مرغوبٍ فيها مِن صفاتِ الله، مِن كلِّ صفةٍ مرهوبٍ منها مِن صِفاتِ الله، (لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنَيْتَ على نفْسِك) أي: لا أستطيع أن أُوفِّيَكَ الشُّكر والحمد على نِعَمِك وأَفضالِك، وأنتَ يا ربِّ، كما أثنَيْتَ على نفسِك، وهذا اعترافٌ بالعجزِ عن أداءِ شُكرِ النِّعَم.. وفي هذا الحديث النبوي: بيانُ هَدْيِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم واهتمامُه بالصَّلاة لله عز وجل في جَوفِ اللَّيل. وفيه: إثبات صِفَتَي الرِّضا والسَّخَط لله تعالى، والاستعاذةُ بصِفات الله تعالى، فإنَّ الصِّفَةَ المُستعاذ بها والصِّفَة المُستَعاذ منها صِفتان لموصوفٍ واحدٍ وربٍّ واحد.

    وقال ابن القيم رحمه الله: ((وأعوذ بك منك): فاستعاذ بصفة الرضا من صفة الغضب، وبفعل العافية من فعل العقوبة، واستعاذ به منه باعتبارين؛ وكأن في استعاذته منه جمعاً لما فصله في الجملتين قبله؛ فإن الاستعاذة به منه ترجع إلى معنى الكلام قبلها، مع تضمنها فائدة شريفة، وهي كمال التوحيد، وأن الذي يستعيذ به العائذ، ويهرب منه: إنما هو فعل الله ومشيئته وقدره؛ فهو وحده المنفرد بالحكم؛ فإذا أراد بعبده سوءا لم يعذه منه إلا هو، فهو الذي يريد به ما يسوؤه، وهو الذي يريد دفعه عنه، فصار سبحانه مستعاذاً به منه باعتبار الإرادتين: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ)؛ فهو الذي يمس بالضر، وهو الذي يكشفه، لا إله إلا هو، فالمهرب منه إليه، والفرار منه إليه، والملجأ منه إليه، كما أن الاستعاذة منه؛ فإنه لا رب غيره ولا مدبر للعبد سواه، فهو الذي يحركه ويقلبه ويصرفه كيف يشاء) انتهى من "طريق الهجرتين وباب السعادتين"(1/431) .(نقلا عن الإسلام سؤال وجواب). [↑](#footnote-ref-53)
54. - سجدة التلاوة: هي سجدۃ یسجدھا قاریٔ القرآن إذا مرّ بآیة فیھا سجدۃ، سواء أکان في صلاۃ أو غیرھا، و سواء أقرأ من المصحف أو قرأ من حفظه۔ ويكون سجدة واحدة.

    وجاء في فضلها: عن أبي هريرة رضي الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطانُ يَبْكِي، يقولُ: يا ويْلَهُ، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فأبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ). وفي رواية: (فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ) رواه مسلم

    وفي القرآن خمس عشرة سجدة؛ أولها في آخر سورة الأعراف، ثم في الرعد، ثم في النحل، ثم في الإسراء، ثم في سورة مَريم، ثم في الحج سجدتان، ثم في الفرقان، ثم في النمل، ثم في السجدة، ثم في سورة ص، ثم في سورة فصلت، ثم في النجم في آخرها، ثم في الانشقاق ثم في سورة العلق. [↑](#footnote-ref-54)
55. - فائدة: أجاز بعض العلماء أن يقول سبحان ربي الأعلى، أو يفعل مثلما يفعل في سائر السجود، ومن العلماء من فرق بين من كان في الصلاة فاستحب له التسبيح بالإضافة إلى الدعاء المعروف، وبين من كان خارج الصلاة فاستحب له ‏الاقتصار على الدعاء دون التسبيح.‏ [↑](#footnote-ref-55)
56. - سجود الشُّكر: مسنونٌ عند الشَّافعيَّة ومُستحب عند الحنابلة، وأجازه مذهب الأحناف سجود شكر واستدلول لذلك بما يلي:

    1-عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه، (أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان إذا جاءه أمرُ سُرورٍ، أو بُشِّرَ به، خَرَّ ساجدًا شاكرًا للهِ). رواه أبو داود وحسنه الترمذي وصححه الحاكم.

    2- وعن كعبُ بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه، وهو يَحكي قِصَّة توبتِه: (فبَيْنا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذَكَر اللهُ؛ قد ضاقتْ عليَّ نفْسي، وضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبتْ، سمعتُ صوتَ صارخٍ، أَوْفَى على جبلِ سَلْعٍ بأَعْلى صوتِه: يا كعبُ بنَ مالكٍ، أَبْشِر، قال: فخررتُ ساجدًا، وعرفتُ أنْ قد جاء فرَجٌ، وآذنَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بتوبةِ اللهِ علينا حين صَلَّى صلاةَ الفجرِ، فذَهَبَ الناسُ يُبشِّرونَنا) متفق عليه.

    وهذا السجود هو للتعبير عن شكر الله -تعالى- على ما وهب من نعم، والصحيح من أقوال العلماء على أنّ سجود الشكر لا يُشترط له ما يُشترط للصلاة من ستر العورة، والطهارة، واستقبال القبلة، وغيرها من شروط الصلاة، ولا يُوجد في سجود الشكر تكبير سواء في أوله أو آخره، ولا تشهد، ولا سلام.

    تنبيه: صلاة الشُّكر مندوبةٌ عند المالكية فقط خلافا للجمهور، وقد استدلوا بفعله صلى الله عليه وسلم لمَّا فتح مكَّة، فبعدما خطب بالنَّاس اتَّجَهَ لمنزل أم هانئ وصلَّى فيه ثمان ركعاتٍ شكراً لله -عزَّ وجل- على نصره وإنجاز وعده، ولم يُقرّ صلاة الشُّكر إلَّا مذهب المالكيَّة، وهي مستحبةٌ ومندوبةٌ عندهم؛ لأنَّه يُكره عندهم سجود الشُّكر. [↑](#footnote-ref-56)
57. - شرح الدعاء (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي) .. الخ:

    قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهم اغفر لي): سؤال اللَّه المغفرة، وهو محو الذنوب، وسترها عن الناس.

    قوله: (وارحمني): أي تعطَّف عليَّ، ففيه سؤال اللَّه الرحمة التي تقتضي توالي الخيرات والبر والإحسان والنعم، ففي المغفرة يأمن العبد من كل مرهوب، وفي سؤال الرحمة يفوز العبد بكلّ مرغوب.

    قوله: (وعافني): أي سلّمني من جميع الآفات، والفتن، والنجاة من البلايا والمحن في الدين والدنيا والآخرة.

    قوله: (وارزقني): أعطني ما ينفعني عطاءً واسعاً بما يغنيني عن سواك، من الرزق الحلال أستعين به على القيام بالتكاليف المطلوبة من الإنفاق على الأهل، والولد، والفقير وغير ذلك، سأل الرزق الذي تقوم به الأبدان، ثم سأل ما به قوام الأرواح، وارزقني العلم والإيمان واليقين، وهذا الأخير أفضل أنواع الرزق الذي يعود نفعه على العبد في الدنيا والآخرة، كما كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (وارزقني علماً تنفعني به) [خرجه النسائي في السنن الكبرى،والحاكم والبيهقي والطبراني في الدعاء، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم 3151].

    قوله: (واهدني): أرشدني ووفقني للحق الذي الصلاح فيه الحال، والمآل حتى أتوصَّل به إلى أبواب السعادة في الدنيا والآخرة؛ فإن الهداية هديتان: كما سبق هداية علم وبيان، وهداية توفيق ورشد، فالعبد يسألهما ربه عز وجل.

    قوله صلى الله عليه وسلم (هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك): أي تجمع لك كل الخيرات التي تطلبها في دنياك وآخرتك، وتتضمن الوقاية من كل شر فيهما.

    قوله صلى الله عليه وسلم (اجبرني) [سأل اللَّه] أن يجبره لما فيه سدّ حاجته، وأن يردَّ عليه ما ذهب من خير، وأن يعوّضه، ويصلح ما نقص منه، فإن من أسمائه تعالى (الجبار)، ومن معانيه الجليلة: الذي يجبر الضعيف والكسير، ويغني الفقير، وييسّر كل عسير،فعندما يدعو العبد به ينبغي أن يستحضر هذه المعاني الجليلة.

    قوله: (وارفعني) [سأل اللَّه] أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة؛ لحذفه المفعول الذي يفيد العموم، ففي الدنيا من رفع المكانة من الثناء الحسن، والقبول عند الناس، والرفعة في العلم والقدر، وفي الآخرة في الدرجات العُلا في أعالي الجنان. (نقلا عن موقع الكلم الطيب).

    قال ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله:(هذه الخمس كلمات، قد جمعت جماع خير الدنيا والآخرة فإن العبد محتاج بل مضطر إلى تحصيل مصالحه في الدنيا وفي الآخرة، ودفع المضار عنه في الدنيا والآخرة، وقد تضمّن هذا الدعاء ذلك فإن الرزق يجلب له مصالح دنياه وأخراه ويجمع رزق بدنه ورزق قلبه وروحه، وهو أفضل الرزقَيْن.والعافية تدفع مضارّها.والهداية تجلب له مصالح أخراه. والمغفرة تدفع عنه مضارّ الدنيا والآخرة.والرحمة تجمع ذلك كلّه. والهداية تعمُّ تفاصيل أموره كلّها "..(المجلي). [↑](#footnote-ref-57)
58. - شرح التحيات: قوله (التَّحِيَّاتُ المُبارَكَاتُ)، أي: التَّحِيَّاتُ النَّامِيَاتُ الزَّائِدَاتُ للهِ تَعاَلى، والتَّحيَّاتُ جمْعُ تَحيَّة، وهي: المُلكُ، وقيل: البَقاء؛ وقيل: التعظيم، فكأنَّه قِيل: المُلكُ والبَقاءُ والتعظيم للهِ تعالى وحده، و(أل) في التحيات تفيد العموم فكل نوع من أنواع التحيات فهو لله.

    (لله): اللام في (لله) تفيد الاختصاص والاستحقاق فلا يستحق التحيات على الإطلاق إلا الله عز وجل. (الصَّلَواتُ): الدُّعاءُ، أو الصلوات الخمس أو كل الصلوات المعبود بها، أو العبادات كلها والأدعية وغير ذلك من أنواع العبادة كالخوف والرجاء، والتوكل والإنابة والخشية فهو سبحانه مستحقها، ولا تليق بأحد سواه.

    (الطيبات): لها معنيان:

    الأول: ما يتعلق بالله، فله سبحانه من الأقوال والأفعال والأوصاف أطيبها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة عند مسلم: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً".

    الثاني: ما يتعلق بأفعال العباد فله من أقوالهم وأفعالهم الطيب كما تقدم في حديث أبي هريرة (ولا يقبل إلا طيباً ).

    وأما ما لم يكن طيباً فلا يصعد إلى السماء بل يبقي في الأرض قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: 10].

    (السلام عليك أيها النبي): قيل: المراد اسم الله عز وجل كما في حديث السابق (فإن الله هو السلام) وكما قال تعالى ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: 23] فيكون المعنى: أن من الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم من الحفظ والعناية ما ليس لأحد من البشر، فكأننا نقول: (الله عليك أيها النبي) أي: رقيب حافظ معتن بك ونحوه.

    وقيل: السلام اسم مصدر بمعنى التسليم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب: 56] أي أننا ندعو للنبي بالسلامة من كل آفة وهذا في حياته، وأما بعد موته فندعو له بالسلام وندعو لسنته وشرعه من أن تنالها أيدي العابثين.

    (ورحمة الله): الرحمة هنا تشمل بما يحصل به المطلوب وبما يزول به المرهوب فتدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وبدأ بالسلام قبل الرحمة لأن التخلية قبل التحلية، فالتخلية: أن يسلم من النقائص، والتحلية: ذكر الأوصاف الكاملة.

    (وبركاته): جمع بركة وهي الخير الكثير الثابت، فندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالبركة بكثرة أتباعه والاقتداء به في أمته. (السلام علينا): أي على الحاضرين من الإمام والمأموم والملائكة، وقيل: المراد السلام على جميع الأمة المحمدية.

    (وعلى عباد الله الصالحين): وهذا تعميم بعد تخصيص، لأن عباد الله الصالحين هم كل عبد صالح في السماء والأرض، حيّ أو مِّيت من الآدميين والملائكة والجن كما جاء بيانه في حديث ابن مسعود مرفوعاً: (فإنكم إذا قلتم ذلك فقد سلَّمتم على كل عبد صالح في السماء والأرض) متفق عليه، وأفضل وصف للإنسان هو أن يكون عبداً لله لا عبداً لهواه ولا لدنياه ولا لما سواه، وعباد الله الصالحون هم الذين صلحت سرائرهم - وذلك بالإخلاص - وصلحت ظواهرهم - وذلك بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم-. قال الترمذي: (من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة فليكن عبداً صالحاً، وإلا حرم هذا الفضل العظيم).

    وخلاصة القول: كل ذلك مستحق لله وحده، ولا يليق بغيره سبحانه، والمصلي يجلس بين يدي ربه جلسة الراغب الراهب، يسأل ربه ما لا غنى له عنه، ويقدم التحيات بين يدي سؤاله، ويتوسل إلى الله بعبادته والثناء عليه، والشهادة له وحده بالوحدانية، ولرسوله بالرسالة، ثم يتبع ذلك بالصلاة على من نالت أمته هذه النعمة على يديه، ثم الصلاة على آله تكميلًا لقرة عينه، وهي أفضل صيغ الصلاة على الرسول، ثم يثني فيصلي على أبي الأنبياء إبراهيم صلى الله عليه وسلم وآله .(شبكة الألوكة – الدرر السنية،وموقع الكلم الطيب). [↑](#footnote-ref-58)
59. - والصيغ الورادة بلغت خمسة عشرة صيغة، ولكن اخترت سبعة منها فقط.كما شرحت إحداها . [↑](#footnote-ref-59)
60. - شرح الصلاة الإبراهيمية:

    قوله: (اللهم صل على محمد): قال أبو العالية رحمه الله تعالى: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء .

    وقال بعض العلماء: معنى قولنا: اللهم صل على محمد أي عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته، وإعطائه المقام المحمود.

    قوله: وعلى آل محمد: قال العلماء: أي وصل على آل محمد، وآل محمد قيل إنهم أتباعه على دينه، وقيل آل النبي صلى الله عليه وسلم قرابته المؤمنون، والصحيح الأول وهو أن الآل هم كل من تبع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ملته ودينه، فيدخل فيهم زوجاته وذريته وقرابته المؤمنون به وصحابته ـ رضي الله عنهم ـ

    قوله:اللهم بارك على محمد: قال الفيروزآبادي: (البَرَكَة): النماء والزيادة والسعادة، والتبريك الدعاء بها، وبِرِيك مُبارك فيه، وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك . وبارِك على محمد وعلى آل محمد أَدِم له ما أعطيته من التشريف والكرامة.

    ثم يقول (وبارك إبراهيم وآل إبراهيم): قال تعالى: (سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ثم قال: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ) قال البغوي: يعني على إبراهيم في أولاده .

    وقال القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ): أي ثَنّينَا عليهما النعمة .

    وقيل: كثَرنا ولدهما،أي باركنا على إبراهيم وعلى أولاده، وعلى إسحاق حين أخرج أنبياء بني إسرائيل من صُلْبِه.

    ومن هذه البركة أن الله ما بَعث نبياً بعد إبراهيم إلا من ذريته . قال سبحانه وتعالى: (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) العنكبوت (27) . [↑](#footnote-ref-60)
61. - شرح الدعاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ):

    قوله (اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بك) أي: أَلْجَأُ إليك وأَعتَصِمُ بك وأَستَجِيرُ بك أنْ تُنَجِّيَنِي (مِن عَذابِ القَبرِ) وهو عُقوبَتُه وفِتنتُه؛ لأنَّه أوَّلُ مَنزِلٍ مِن منازِلِ الآخِرةِ، ومَن نجَا وخَلُص مِن عذابِ القَبرِ فما بَعدَه مِن مَنازِلِ الآخِرةِ أيسر منه وأسهلُ؛ لأنَّه لو كان عليه ذَنبٌ لكُفِّرَ بعذابِ القَبرِ.

    ومعنى قوله:(ومِن عذابِ النَّارِ) وهي النَّارُ التي أعَدَّها اللهُ تعالَى عِقابًا لمَن خالَفَ أمْرَهُ وعصاهُ -أعاذَنا اللهُ منها بفَضلِه ورحمتِه- في الآخِرةِ، ومِن صِفاتِ المؤمنينَ أصحابِ العُقولِ الصَّحيحةِ، والقُلوبِ السَّليمةِ: أنَّهم يَسْتَعيذونَ منها دَوْمًا، ومَن سَلِمَ مِنَ النَّارِ وزُحْزِحَ عنها فإنَّه يَدخُلُ الجنَّةَ، وذلك هو الفوزُ العظيمُ.

    ومعنى (مِن فِتْنةِ المَحْيَا والمَمَاتِ) الفِتْنةُ: هي الامتِحانُ والاختِبارُ، وما مِن عَبدٍ إلَّا وهو مُعرَّضٌ للابتِلاءِ والفِتَن في الدُّنيا والآخرةِ؛ ولذلك فإنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد علَّم أُمَّتَه الاستِعاذةَ مِن الفِتَنِ.

    قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى: فِتْنةِ المَحْيَا: مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ الإِنْسَانُ مُدَّةَ حَيَّاتِهِ، مِنْ الافْتِتَانِ بِالدُّنْيَا وَالشَّهَوَاتِ وَالْجَهَالاتِ، وَأَشَدُّهَا وَأَعْظَمُهَا - وَالْعِيَاذُ بِاَللَّهِ تَعَالَى: أَمْرُ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

    ومعنى أعوذ بك من (فِتنةُ المَماتِ) يدخُل فيها سُوءُ الخاتِمةِ وفِتنةُ القَبْرِ -كسؤالِ الملَكينِ- وغيرُ ذلك.

    وكان سلف هذه الأمة يخافون على أنفسهم من فتنة المحيا ومن فتنة الممات، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: وما يؤمنني وإبليس حَـيّ؟!

    ومعنى قولُه (ومِن فِتْنةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ)، أي: أنْ أُصَدِّقَه، أو أَقَعَ تحتَ إغوائِه، وهو أعظمُ الفِتَنِ وأخطَرُها في الدُّنيا؛ ولذلك حذَّرتِ الأنبياءُ جميعًا أُمَمَها مِن شرِّه وفِتْنتِه؛ ولذلك كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَستعِيذُ مِن فِتْنتِه في كلِّ صلاةٍ، وبيَّنَ أنَّ فِتْنتَه أعظَمُ الفِتَنِ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عليه السَّلامُ إلى قِيامِ السَّاعةِ.

    وسُمِّيَ مَسِيحًا؛ لأنَّه مَمْسوحُ العَيْنِ مَطْموسُها، فهو أَعْوَرُ، وسُمِّي الدَّجَّالَ؛ تَمْيِيزًا له عن المَسِيحِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السَّلامُ، والدَّجَّالُ مِنَ التَّدْجِيلِ بمعنى التَّغطيةِ؛ لأنَّه كذَّابٌ يُغَطِّي الحقَّ ويَستُرُه، ويُظهِرُ الباطلَ.

    والدَّجَّالُ: شخصٌ مِن بني آدمَ، وظُهورُه مِن العَلاماتِ الكُبرى ليومِ القِيامةِ، يَبتلي اللهُ به عِبادَه، وأَقْدَره على أشياءَ مِن مَقدوراتِ الله تعالى: مِن إحياءِ المَيتِ الذي يَقتُلُه، ومِن ظُهورِ زَهرةِ الدُّنيا والخِصْبِ معه، وجَنَّتِه ونارِه، ونَهْرَيْهِ، واتِّباعِ كُنوزِ الأرضِ له، وأمْرِه السَّماءَ أنْ تُمطِرَ فتُمطِرَ، والأرضَ أن تُنبِتَ فتُنبِتَ؛ فيَقَعُ كلُّ ذلك بقُدرةِ الله تعالَى ومشيئتِه.

    - قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم واستعاذته من هذه الأمور التي قد عُوفي منها وعُصم إنما فعله ليلتزم خوف الله تعالى وإعظامه والافتقار إليه، ولتقتدي به أمته، وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه . [↑](#footnote-ref-61)
62. - معنى (المأثم والمغرم): قيل: (المغرم) هو الدَّينُ الَّذي لا يَقدِرُ الإنسانُ على وَفائِه وقَضائِه، وقيل: بل التَّعوُّذُ مِن الدَّينِ مُطلقًا، سواءٌ قدَرَ عليه أو لَم يقدِرْ.

    (والمأثَمِ) هو: ما يُسبِّبُ الإثمَ الَّذي يَجُرُّ إلى الذَّمِّ والعُقوبَةِ.

    وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: والمأثم: ما يقتضي الإثم، والمغرم: ما يقتضي الغرم.

    وقيل: وإنَّما كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَدْعو ببَعضِ هذه الأدعيَةِ من باب التَّواضعِ والشُّكرِ للهِ سبحانه وتعالى، وربَّما تقَعُ منه تعليمًا لأمَّتِه؛ لأنَّ بعضَ هذِه الأمورِ قد عُلِمَ أنَّ اللهَ تعالى قد عَصَم نبيَّه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ مِن الوقوعِ فيها. [↑](#footnote-ref-62)
63. - شرح الدعاء: (اللَّهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً): هذا اعتراف من العبد إلى ربه بالتقصير بملابسته ما يستوجب العقوبة أو النقص، وإن الإنسان لا يعرى عن التقصير ولو كان صدّيقاً.(ظلماً كثيراً)، أكده بالمصدر، ووصفه زيادة في التذلّل والخضوع للمولى سبحانه وتعالى. قوله: (ولا يغفر الذنوب إلا أنت): أي لا أحد يقدر على ستر الذنوب، والتجاوز عنها إلا أنت وحدك، ففيه الإقرار بالوحدانية للَّه تعالى، واستجلاب المغفرة منه.

    قوله: (فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني): دلّ تنكير (مغفرة) على أن المطلوب غفران عظيم، لا يُدرك كنهه، ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى بيان لذلك العظم؛ لأن الذي يكون من عند اللَّه تعالى لا يحيط به وصف، وفيه إشارة إلى طلب مغفرة متفضّل بها لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره.

    قوله: (إنك أنت الغفور الرحيم): إنك أنت مشعر بالتعليل، أي اغفر لي، وارحمني لأن من دعاك يا ربنا، ولجأ إليك، وسألك المغفرة والرحمة، تغفر له وترحمه؛ لأنك كثير المغفرة، وكثير الرحمة بنا يا ربنا، فتضمّن هذا الدعاء الجليل توسلين عظيمين:

    – توسل بظلم النفس بتقصيرها وضعفها، وهو من التوسّلات الجليلة التي يحبها اللَّه عز وجل كما سبق.

    – توسّل بأسماء اللَّه تعالى الحسنى، ولا يخفى بحسن الختام مقابلةً في السؤال والطلب فـ(اغفر لي) مناسب (للغفور)، و(الرحيم) مناسب لـ(وارحمني)، وهو مناسب ما أمر اللَّه تعالى به في الدعاء بأسمائه الحسنى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) .

    قال ابن علان رحمه الله تعالى: (وفيه دليل على أن الواجب على العبد أن يكون على حذر من ربه تعالى في كل أحواله، وإن كان من أهل الاجتهاد في العبادة في أقصى غاية، إذ كان الصدِّيق مع موضعه في الدِّين لم يسلم مما يحتاج إلى الاستغفار إلى ربه تعالى منه) [الفتوحات الربانية،(1/ 609).(موقع الكلم الطيب)]. [↑](#footnote-ref-63)
64. - عن مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلَاثًا) رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني . [↑](#footnote-ref-64)
65. - عن أنس رضي الله عنه أنَّهُ كانَ معَ رسولِ اللَّهِ صلّى اللَّه عليه وسلم جالسًا ورجلٌ يصلِّي ثمَّ دعا (اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ بديعُ السَّمواتِ والأرضِ يا ذا الجلالِ والإِكرامِ يا حيُّ يا قيُّومُ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ لقد دعا اللَّهَ باسمِهِ العظيمِ الَّذي إذا دعيَ بِهِ أجابَ وإذا سئلَ بِهِ أعطى) رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-65)
66. - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لرجلٍ: (ما تقولُ في الصَّلاةِ)، قالَ: أتشَهَّدُ ثمَّ أسألُ اللَّهَ الجنَّةَ وأعوذُ بِهِ منَ النَّار، أما واللَّهِ ما أُحسنُ دندنتَكَ ولا دندنةَ مُعاذٍ، قال:(حولَها نُدَنْدنُ) (رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الألباني). معنى الدَّندنة: أن يتكلَّم الرَّجُل بكلام تُسمع نغمته ولا يُفهَم . [↑](#footnote-ref-66)
67. - شرح الدعاء:

    (اللَّهمَّ بعِلْمِك الغيبَ وقُدرَتِك على الخَلقِ)، وفي هذا ثناءٌ على اللهِ وتوسُّلٌ إليه بأسمائِه وصفاتِه، والمعنى: اللَّهمَّ إنِّي أسألُك وأتوسَّلُ إليك بما عَلِمتَه من الغيبِ، والغيبُ ما خَفِي عن الإنسانِ ولا يَعلَمُه، والغيبُ يكونُ مُطلقًا، وهو ما استأثَر به اللهُ سبحانه وتعالى، مِثلُ علمِ السَّاعةِ، وقد يكونُ نِسْبيًّا، وهو ما يَغيبُ عن البعضِ، ويَعلَمُه غيرُهم، وقد يَرتَضي اللهُ لعبادِه مِن الأنبياءِ والمرسَلين أن يُطْلِعَهم على الغَيبِ بطريقِ الوحيِ؛ لِيَكونَ دَلالةً على صِدقِ نُبوَّتِهم.

    وقولُه صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: (وقُدرَتِك على الخَلقِ)، أي: أتوسَّلُ إليك بقُدرتِك الكاملةِ النَّافذةِ على جَميعِ مَخلوقاتِك.

    ثمَّ شرَع في طلَبِ مسألتِه مِن اللهِ تعالى، وهو (أحْيِني ما عَلِمتَ الحياةَ خيرًا لي)، أي: ارزُقني الحياةَ إذا كان في سابقِ عِلمِك أنَّ الحياةَ تكونُ زِيادةً لي في الخيرِ؛ مِن التَّزوُّدِ من الأعمالِ الصَّالحةِ، والبرِّ، ونحوِ ذلك.

    (وتَوفَّني إذا عَلِمتَ الوفاةَ خيرًا لي)، أي: أمِتْني إذا كُنتَ تعلَمُ أنَّ الوفاةَ فيها خيرٌ لي،(وأسألُكَ خشيتَك في الغيبِ والشَّهادةِ)، أي: وأسألُك أن تَرزُقَني الخوفَ منك، والتَّعظيمَ لك في سِرِّي وخَلْوتي، إذا غِبتُ عن أعيُنِ النَّاسِ، وفي عَلانيَتي، أو كُنتُ بين النَّاسِز

    (وكلمةَ الإخلاصِ في الرِّضا والغَضبِ)، يَحتمِلُ أن يكونَ المعنى: أسألُك الثباتَ على كلمةِ الإخلاصِ وهي كلمةُ التَّوْحِيدُ للهِ تعالى، أو هي النَّصيحةُ الخالِصَةُ عَنِ الرِّياءِ والسُّمْعَةِ، وفي روايةٍ أخرى عندَ النَّسائيِّ أيضًا (وأسألُك كلمةَ الحَقِّ)؛ فيكونُ المعنى: وأسألُك قولَ الحقِّ، والتَّكلُّمَ به في حالِ رِضايَ وسُروري، وفي حالِ غضَبي وانفِعالي؛ فلا أتَكلَّمُ بباطلٍ، ولا أميلُ عن الحقِّ، بحيثُ لا تُلجئني شِدَّةُ غصبي إلى النُّطقِ بخِلافِ الحقِّ، ويَحتمِلُ أنْ يكون المعنى: أسألُك قولَ الحقِّ في حالتَيْ رِضا الخَلقِ عنِّي، وغضبِهم عليَّ فيما أقولُه؛ فلا أُداهن، ولا أُنافِق، بل أكونُ مُستمِرًّا على قول الحقِّ في جَميعِ أحوالي وأوقاتِي.

    (وأسألُك نَعيمًا لا يَنفَدُ)، أي: وأدعوك أن تَرزُقَني النَّعيمَ المقيمَ الَّذي لا يَنتهي ولا يَنقضي، ولا يَنقطِعُ، وهو نَعيمُ الجنَّةِ، (وقُرَّةَ عينٍ لا تَنقطِعُ)، وقُرَّةُ العينِ قيل: معناها بَرْدُها، وانقطاعُ بُكائِها واستِحْرارِها بالدَّمعِ؛ فإنَّ للسُّرورِ دَمعةً باردةً، وللحُزنِ دَمعةً حارَّةً، وقيل: هو مِن القرارِ: أي: رأَتْ ما كانت مُتشوِّفةً إليه، فقَرَّت ونامَت، وقيل: أقَرَّ اللهُ عينَك: أي: بلَّغَك أُمنيَّتَك حتَّى تَرضى نفسُك، وتَسكُنَ عَينُك، فلا تَستشرِفَ إلى غيرِه. وقيل: أقرَّ اللهُ عينَك: أي: صادَفْتَ ما يُرضيك، فتقَرُّ عينُك عن النَّظرِ إلى غيرِه، والمعنى: أن تَقَرَّ عينُه بطاعةِ اللهِ سبحانه وتعالى، والأُنسِ بذِكْرِه، وقيل: أن تَقَرَّ عينُه برُؤيةِ ذُرِّيَّتِه مُطيعين للهِ تعالى.

    (وأسألُك الرِّضاءَ بالقضاءِ)، أي: وأسألُك أن تَرزُقَني الرِّضا بما قضَيتَه وقدَّرتَه، فتَلْقاه نفْسي وهي مُطمئنَّةٌ، فلا أتسَخَّطُ، ولا أتضَجَّرُ.

    (وبَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ)، أي: وأسـألُك عَيشًا يكونُ طيِّبًا لا يكونُ فيه نَكدٌ وكَدرٌ، بل يكونُ فيه انشراحٌ للصَّدرِ، وتكونُ الرُّوحُ فيه بعدَ الموتِ في مَكانةٍ عاليةٍ، ومنزِلةٍ رفيعةٍ.

    (ولَذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك)، أي: وأسألُك رُؤيةَ وجهِك الكريمِ، التي هي أعلى وأكبَرُ نعيمٍ في الجنَّةِ، ووصَف هذا النَّظرَ باللَّذَّةِ؛ لأنَّ النَّظرَ إلى اللهِ قد يكونُ فيه خوفٌ وإجلالٌ، وقد يكونُ نظرًا فيه رحمةٌ ولطفٌ وجمالٌ.

    (والشَّوقَ إلى لقائِك)، أي: وأسألُك أن تَرزُقَني الاشتياقَ إلى مُلاقاتِك في دارِ المجازاةِ؛ فيكون قد جمَعَ في هذا الدعاءِ بين أطيبِ ما في الدُّنيا وهو الشوقُ إلى لِقاءِ اللهِ تعالَى، وأطيبِ ما في الآخرةِ، وهو النظرُ إليه سبحانَه.

    (وأعوذُ بِك مِن ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ)، أي: وأحتَمي بك مِن كلِّ شِدَّةٍ يكونُ فيها ضررٌ عليَّ؛ لأنَّ بعضَ الضَّرَّاءِ قد تكونُ عاقبتُها نافعةً،

    (وفِتْنةٍ مُضِلَّةٍ)، أي: وأحتمي بك مِن فِتنةٍ توقِعُني في حَيرةٍ، وتكونُ عاقبتُها إلى الهلاكِ، وهنا وصَف الفِتنَ بالمضلَّةِ؛ لأنَّ بعضَ الفِتنِ قد تكونُ سببًا مِن أسبابِ الهِدايةِ، أو من بابِ الوَصفِ اللَّازمِ للفتنةِ؛ والفِتنةُ التي هي سببٌ مِن أسبابِ الهِدايةِ لا يُستعاذُ منها، وهي فِتنةُ الامتحانِ والاختبارِ التي يَصبِرُ فيها العبدُ ويُوفَّقُ للهدايةِ.

    ثُمَّ دعَا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قائلًا: (اللَّهمَّ زَيِّنَّا بزينَةِ الإيمانِ)، أي: يا رَبِّ أسألُك أن تُثبِّتَنا على الإيمانِ، وأن تُرسِّخَه في قُلوبِنا، وتُجمِّلَنا به.

    (واجعَلْنا هُداةً مهتَدِين)، أي: اجعَلْنا هادِين إلى الدِّينِ هُداةً في أنفسِنا، ثابِتين على طريقِ الهُدى، والهِدايةِ واليَقينِ، نكونُ صالِحين لأنْ نَهديَ غيرَنا. (الحديث صححه شعيب الأرناؤوط في تخريج مسند الإمام أحمد كما صححه الألباني في صحيح سنن النسائي). [↑](#footnote-ref-67)
68. - عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول في بعض صلاته: (اللهم حاسبني حساباً يسيراً)، فلما انصرف؛ قلت: يا رسول الله! ما الحساب اليسير؟ قال: (أن ينظر في كتابه، فيتجاوز له عنه، من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ؛ هلك) رواه أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني . [↑](#footnote-ref-68)
69. - شرح قوله (استغفر ثلاثا) أي قال استغفر الله – ثلاث مرات – وفائدته: لا يَنبغِي للعبدِ أنْ يَتَّكِلَ على طاعتِه، بلْ يعتقِدَ فيها النَّقصَ، وأنَّه لمْ يُؤدِّها حقَّ الأداءِ، ثمَّ يَحرِصَ على الاستِغفارِ ليجبُرَ تقصيرَه . [↑](#footnote-ref-69)
70. - شرح الدعاء: قوله: (اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ)، قال ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ السَّلَامَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَضَعَهُ اللهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلُ دَرَجَةٍ بِأَنَّهُ أَذْكَرَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ. رواه البيهقي.وَقِيلَ في مَعْنَاهُ: السَّالِمُ مِنَ النَّقَائِصِ، وَصِفَاتِ المَخْلُوقِينَ.

    وَقِيلَ: المُسَلِّمُ عِبَادَهُ.وَقِيلَ: المُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ في الجَنَّةِ، لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾.

    فَهُوَ تَبَارَكَ وتعالى: المُنَزَّهُ المُسَلَّمُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ؛ وَالسَّلَامَةُ تَحْصُلُ للنَّاسِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِهَذَا عِنْدَمَا يُسَلِّمُ الإِنْسَانُ عَلَى غَيْرِهِ، يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ تعالى، يَدْعُو لَهُ بِالسَّلَامِ، وَالسَّلَامَةُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ اللهِ تعالى، وَتُطْلَبُ مِنْهُ. و(منْكَ السَّلامُ)، أي: مِنْكَ يُرْجَى السَّلَامُ وَيُسْتَوْهَبُ، لَا مِنْ غَيْرِكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ السَّلَامُ الذي تُعْطِي السَّلَامَةَ، فَالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إلى جَنَابِكَ بِأَنْ تُؤَمِّنَهُ وَتُسَلِّمَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخَافُ مِنْهُ وَيَخْشَاهُ مِنَ المَخْلُوقَاتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَمَا يَخْشَاهُ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ.

    قوله: (تباركْتَ) مِنَ البركةِ وهي الكثرةُ والنَّماءُ، أيْ: تَكاثَرَ خَيْرُك في الدَّارَينِ، أَيْ: تَكَاثَرَ خَيْرُكَ في الدَّارَيْنِ، وَكَثُرَتْ بَرَكَتُكَ في عَالَمِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.(يا ذا الجَلالِ والإكرامِ) يا صاحبَ العظَمةِ والإحسانِ. يقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ذَو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذُو العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ. اهـ..(موقع أحمد الشريف النعسان والدرر السنية - باختصار). [↑](#footnote-ref-70)
71. - شرح الدعاء: قوله:(اللهم لا مانع لما أعطيت)، يعني ما قدر الله أنه يحصل لك، فما قضى في علمه السابق أنه يحصل لك لا أحد يمنعه لا أحد يستطع يمنعه، يعني إذا قدر الله أنه يولد لك ولد أو أنك تتزوج فلانة، أو أنك ترزق ولاية، أو منـزل، لا أحد يستطيع منع ذلك، لا أحد يستطيع رد ذلك.(الدرر السنية).

    قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: قوله:(اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) هذا أيضا تفويض إلى الله عز وجل بأنه لا مانع لما أعطى فما أعطاك الله لا أحد يمنعه وما منعك لا أحد يعطيك إياه ولهذا قال ولا معطي لما منعت فإذا آمنا بهذا فممن نسأل العطاء من الله إذا آمنا بأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع إذا لا نسأل العطاء إلا من الله عز وجل ونعلم أنه لو أعطانا فلان شيئا فالذي قدر ذلك هو الله والذي صيره حتى يعطينا هو الله وما هو إلا مجرد سبب لكن نحن مأمورون بأن نشكر من صنع إلينا معروفا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه لكن نعلم أن الذي يسر لنا هذا العطاء وصير لنا هذا المعطي هو الله عز وجل.

    ما قضاه الله وقدره سبحانه لا أحد يستطيع رده، وهذا معنى قوله جل وعلا: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاُ) (2) سورة فاطر.

    وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا معطي لما منعت)، معناه أن ما منعه ولم يقدره لك لا أحد يستطيع أن يوصله إليك، فإذا كان الله قدر أنه لا يولد لك لا أحد يستطيع أن يأتي لك بولد، ــ وإذا كان الله قدر لك أنك تموت في مكة، أو في المدنية ما أحد يستطيع منع ذلك، وإذا قدر الله لك أنك تكون غنياً لا أحد يستطيع أن يمنعك عن الغنى، وهذا معنى قوله جل وعلا: (وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ) سورة فاطر(2) فالآية بمعنى الحديث، (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ) سورة فاطر(2).

    وأما قوله: (ولا ينفع ذا الجد منك الجد)، يعني الجد الغنى، والحظ والبخت، فلا ينفع ذا الغنى، والمال، والوظائف لا ينفعه غناه من الله جل وعلا، فلا يغنيه عن الله عز وجل نفع ذا الجد منك يعني بدل وعوضا منك، لن يغنيه عن الله حظه، ولا ماله، ولا جاهه، بل هو فقير إلى الله في كل شيء، مهما كانت له الأموال، والغنى، والحظ، والوظائف ــ متى شاء ربه سلبه هذا كله يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) سورة فاطر(15)، فالعباد في أشد الضرورة إلى ربهم وليس لهم غنى عنه تعالى أبداً، بل فقراء إليه وإن كان ملوكاً، وإن كانوا أغنياء وإن كانوا أصحاب ثروات طائلة، فهم فقراء إليه، ومتى شاء سلبهم ملكهم ومالهم في طرفة عين عز وجل.0(موقع العلامة ابن باز، وشرح رياض الصالحين – للعلامة ابن عثيمين رحمه الله – الموسوعة الشاملة). [↑](#footnote-ref-71)
72. - شرح الدعاء: (لا إله إلا الله) يعني لا معبود حق إلا الله فلا معبود في الكائنات يستحق أن يعبد إلا الله عز وجل أما الأصنام التي تعبد من دون الله فليست مستحقة للعبادة حتى وإن سماها عابدوها آلهة فإنها ليست آلهة بل هي كما قال الله تعالى (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) فالمعبود حقا هو الله عز وجل .

    وقوله:(وحده لا شريك له) هذا من باب التأكيد تأكيد وحدانيته جل وعلا وأنه لا مشارك له في ألوهيته. (لَهُ المُلْكُ) له الملك المطلق العام الشامل الواسع؛ ملك السموات والأرض ومابينهما، ماعلمنا ومالم نعلم،له الملك كله يتصرف فيه كمايشاء،وعلى ماتقتضيه حكمته جل وعلا.

    (وله الحمد) يعني الكمال المطلق على كل حال فهو جل وعلا محمود على كل حال في السراء وفي الضراء أما في السراء فيحمد الإنسان ربه حمد شكر وأما في الضراء فيحمد الإنسان ربه حمد تفويض لأن الشيء الذي يضر الإنسان قد لا يتبين له وجه مصلحته فيه ولكن الله تعالى أعلم فيحمد الله تعالى على كل حال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه ما لا يسره قال الحمد لله على كل حال .

    وأما ما يقوله بعض الناس الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه فهذه كلمة خاطئة لم ترد ومعناها غير صحيح وإنما يقال الحمد لله على كل حال .

    قوله: (وهو على كل شئ قدير): أي من يملك القدرة المطلقة التي لا تحدها حدود على فعل كل شئ وأي شئ. (ولا حول ولا قوة إلا بالله): لايوجد من يملك القدرة أو القوة على فعل أى شئ إلا بأمر الله ومشيئته.

    قوله: (ولا نعبد إلا إياه): عبادتنا مقصورة على الله تعالى، لا نتجاوزه بها إلى سواه. (له النعمة): النعمة الظاهرة والباطنة، وهي بكسر النون، ما أنعم به من رزق ومال وغيره، وأما بفتحها: فهي المسَرَّة والفرح وطيب العيش. (وله الفضل): في كل شيء، ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة من الآية:105].

    قوله:(وله الثناء الحسن): والثناء يشمل أنواع الحمد أي المدح والشكر. والثناء على الله تعالى كله حسن، وإن لم يوصف بالحسن.

    قوله:(مخلصين): أي أن توجهنا بالعبادة خالصة له دون إشراك غيره معه (له الدين): والمراد بالدين التوحيد. (ولو كره الكافرون): وإن كره الكافرون كوننا مخلصين الدين لله، وكوننا عابدين. (تذوق المعاني - [16] أذكار بعد السلام من الصلاة - سهام علي – موقع طريق الإسلام. وشرح رياض الصالحين لابن عثيمين رحمه الله – الموسوعة الشاملة). [↑](#footnote-ref-72)
73. - تفسير مختصر لآية الكرسي: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) فهى تدل على على انا الله وحده هو الذى يستحق العبوديه وعباده غيره باطله. (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) اى الحى فى نفسه الذى لا يموت ابدا القيوم لغيره فجميع الموجودات مفتقره اليهوهو غنى عنها (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) اى لايعتريه نقص ولا غفلهولايغيب عنه شىء(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) اى ان الجميع عبيده وتحت سلطانه.

    (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) وهذا من عظمته انه لايتجاسر احد على ان يشفع لاحد عنده الاباذنه له فى الشفاعه (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) دليل على احاطه علمه بجميع الكائنات

    (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) اى لا يطلع احد من علم الله على شىء الابما اعلمه الله واطلعه عليه (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) الكرسى هو موضع القدمين من العرش فهو جزء منه وهو يسع داخله السموات والارض اما العرش لايعلم عظمه الا الله

    (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) اى انه القائم على كل نفس والرقيب على جميع الاشياء.

    جاء في فضلها:عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ) قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحدها جيد. اهـ. وصححه الألباني في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-73)
74. -عن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال: (أمرني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن أقرأَ المُعوِّذاتِ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. وهي:(قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، تعوذ بهن، فإنه لم يتعوذ بمثلهن، اقرأ المعوذات دبر كل صلاة) . (وسبق تفسير هذه السورة في الصفحات (30-35) على الهامش) [↑](#footnote-ref-74)
75. - شرح الدعاء: (اللَّهم أعني على ذكرك): فيه الطلب من اللَّه، والعون على القيام بذكره؛ لأنه أفضل الأعمال، والذكر يشمل القرآن، وهو أفضل الذكر، ويشمل كل أنواع الذكر من التهليل، والتسبيح، والاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء.

    قوله: (وشكرك): أي شكر نعمتك الظاهرة والباطنة التي لا يمكن إحصاءها (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) والقيام بالشكر يكون بالعمل، كما قال اللَّه تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) ويكون باللسان، بالحمد، والثناء، والتحدث بها.

    وأعظم الشكر تقوى اللَّه تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، ولا شكّ أن التوفيق إلى الشكر يحتاج إلى شكر آخر، إلى ما لا نهاية.

    قال ابن رجب رحمه اللَّه في لطائف المعارف: (كل نعمة على العبد من اللَّه تعالى في دين أو دنيا، تحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى، تحتاج إلى شكر ثانٍ، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً، فلا يقدر العبد على القيام بشكر النعم، وحقيقة الشكر: الاعتراف بالعجز في الشكر).

    قوله: (وحسن عبادتك): على القيام بها على الوجه الأكمل والأتمّ، ويكون ذلك من صدق الإخلاص للَّه فيها، واتّباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع فيها. [↑](#footnote-ref-75)
76. - كما في حديث أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنه، قال:(قالوا: يا رسولَ اللهِ، ذهَبَ أهلُ الدُّثورِ بالدَّرجاتِ والنَّعيمِ المُقيمِ، قال: كيف ذاكَ؟ قالوا: صلَّوْا كما صلَّيْنا، وجاهَدوا كما جاهَدْنا، وأنفَقوا مِن فُضولِ أموالِهم، وليسَتْ لنا أموالٌ، قال: أفلا أُخبِرُكم بأمرٍ تُدركونَ مَن كان قبْلَكم، وتسبِقونَ مَن جاء بعدَكم، ولا يأتي أحدٌ بمِثلِ ما جِئتُم به إلَّا مَن جاء بمِثلِه؟! تُسبِّحونَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عَشْرًا، وتحمَدونَ عَشْرًا، وتُكبِّروَن عَشْرًا). [↑](#footnote-ref-76)
77. - ورد ذلك عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنه، قال: (أُمِرْنا أنْ نُسبِّحَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، ونحمَدَه ثلاثًا وثلاثينَ، ونكبِّرَه أربعًا وثلاثينَ، قال: فرأى رجُلٌ مِن الأنصارِ في المنامِ، فقال: أمَرَكم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنْ تُسبِّحوا في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ، وتحمَدوا اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ، وتُكبِّروا أربعًا وثلاثين؟ قال: نَعم، قال: فاجعَلوا خمسًا وعشرينَ، واجعَلوا التَّهليلَ معهنَّ، فغدَا على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فحدَّثَه، فقال: افعَلوا). [↑](#footnote-ref-77)
78. - وجاء في ثواب قائله:عن أبي ذر رضي اللّه عنه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: (مَنْ قالَ فِي دُبُرِ صَلاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثانٍ رِجْلَيهِ قَبْلَ أنْ يَتَكَلَّمَ‏:‏ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيي وَيُمِيتُ وَهُوَ على كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجاتٍ، وكانَ يَوْمَهُ ذلكَ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطانِ ولَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أنْ يُدْرِكَهُ في ذلكَ اليَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ باللَّهِ تَعالى‏)(أخرجه الترمذي وغيره). [↑](#footnote-ref-78)
79. - شرح الدعاء: (اللَّهُمَّ إني أسألُكَ عِلْماً نافِعاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً‏):

    هذا الدعاء المبارك الذي كان صلى الله عليه وسلم يستفتح بعد صلاة الصبح به كل يوم في غاية المناسبة؛ لأن الصبح هو بداية اليوم، ومفتتحه والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف، والمقاصد العظيمة، والأهداف النبيلة في تحديد همته في أول النهار،وكأنه في افتتاحه ليومه بذكر هذه المقاصد الثلاثة دون غيرها، يحدّد أهدافه ومقاصده في يومه، ولا ريب في ذلك أنه أجمع للقلب، وأضبط لسير العبد، ومسلكه في هذه الحياة.

    وتأمّل كيف بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤال اللَّه (العلم النافع)، قبل سؤاله الرزق الطيب، والعمل المتقبَّل، وفي هذا إشارة إلى أن العلم النافع مقدم به، وبه يبدأ، قال اللَّه تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات)[سورة محمد، الآية: 9]، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل؛ لأنه لا يمكن أن يكون العمل صحيحاً وموافقاً للكتاب والسنة دون علم، وفي البدء بالعلم النافع حكمةٌ ظاهرة لا تخفى على المتأمل، ألا وهي أن العلم النافع به يستطيع المرء أن يميز بين العمل الصالح وغير الصالح، ويستطيع أن يميّز بين الرزق الطيّب وغير الطيّب.

    قوله: ((علماً نافعاً)) فيه دلالةٌ على أن العلم نوعان:

    علمٌ نافع، وعلم ليس بنافع، كما ورد في حديث:(سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نافِعاً، وَتَعوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِـــــلْمٍ لَا يَنْفَعُ)[خرجه ابن ماجه وابن أبي شيبة]، قال الحسن البصري رحمه اللَّه: (العلم علمان، علم باللسان، وعلم بالقلب، فعلم القلب هو العلم النافع، وعلم اللسان هو حجة اللَّه على ابن آدم).

    فالعلم النافع هو ما باشر القلب، فأوجب له السكينة والخشوع، والإخبات للَّه تعالى، وإذا لم يباشر القلوب ذلك من العلم، وإنما كان على اللسان فهو حجة اللَّه على بني آدم.

    قوله: (رزقاً طيباً) فيه إشارة كذلك إلى أن الرزق نوعان: طيب، وخبيث، واللَّه تعالى لا يقبل إلا طيباً، وقد أمر اللَّه تعالى المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا)[ سورة المؤمنون، الآية:51] وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)[ سورة البقرة، الآية: 172]، فإن من أعظم الأسباب الموجبة لإجابة الدعاء طيب المأكل.

    قوله: (وعملاً متقبلاً) فيه إشارة إلى أنه ليس كل عمل يتقرب به العبد إلى اللَّه متقبلاً، بل المتقبَّل من العمل هو الصالح فقط، والصالح هو ما كان للَّه تعالى وحده، وعلى هدي وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون خالصاً للَّه، وصواباً على هدي النبي صلى الله عليه وسلم . [↑](#footnote-ref-79)
80. - واستدل العلماء لذلك بحديث عبد الله بن خبيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: " قُلْ: " قل هو الله أحد " والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء " (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وحسنه الألباني). [↑](#footnote-ref-80)
81. - عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه أسرّ إليه فقال‏:‏ إذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلاةِ المَغْرِبِ فَقُلِ‏:‏ (اللَّهُمَّ أجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فإنَّكَ إذَا قُلْتَ ذلكَ ثُمَّ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْها، وإذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كذَلِكَ، فإنَّكَ إنْ مُتَّ مِنْ يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْها) أخرجه أبي داود . [↑](#footnote-ref-81)
82. - صلاة الاستسقاء: سنة مؤكدة عند حصول موجبها وهو حاجة الناس إلى المطر لجدب الأرض والخوف على المزارع ونحو ذلك، وإن عين الإمام يوما لصلاتها فحسن، ليستعدوا بالصيام والصدقة والتوبة، فيخرج الرجال والصبيان والنساء العجائز فقط، دون الشواب، فإن اجتمعوا صلى بهم ركعتين من غير أذان ولا إقامة، يقرأ في الأولى بعد تكبيرة الإحرام: الفاتحة وسورة الأعلى، وفي الثانية: الفاتحة وسورة الغاشية، يجهر فيهما بالقراءة.

    قال ابن قدامة في "المغني": واختلفت الرواية في صفتها، فروي أنه يكبر فيهما كتكبير العيد سبعا في الأولى، وخمسا في الثانية، وهو قول سعيد بن المسيب، والشافعي، إلى أن قال: والرواية الثانية: أنه يصلي ركعتين كصلاة التطوع، وهو مذهب مالك والأوزاعي وأبي ثور وإسحاق، لأن عبد الله بن زيد قال: (استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين وقلب رداءه). متفق عليه.

    أما وقت صلاة الاستسقاء فواسع، والأولى أن تكون وقت الضحى كالعيدين، قال ابن قدامة: وليس لوقت الاستسقاء وقت معين، إلا أنها لا تفعل في وقت النهي بغير خلاف، لأن وقتها متسع، وبعد الصلاة يقوم الإمام خطيبا مضمنا خطبته وعظا وإرشادا للناس، وسؤالا للخالق سبحانه بنزول المطر.

    تنبيه: تجوز الاستسقاء بدون صلاة مخصوصة؛ فقد استسقى - أي دعا بنزول المطر - النبيُّ صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة، واستسقى في المسجد في غير جمعة ومن غير صلاة، كما واستسقى خارج المسجد. [↑](#footnote-ref-82)
83. - شرح الدعاء: (اللهمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً):

    قوله: (غيثاً) أي: مطراً. قوله: (مغيثاً) من الإغاثة، وهي الإعانة. (مريئاً) أي: هنيئاً صالحاً؛ كالطعام الذي يمرؤ، ومعناه: الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق... ونحوهما.(مريعاً) أي: مخصباً ناجعاً، من قولهم: أمرع المكان إذا أخصب، وإذا جُعل من المراعة فُتحت ميمه، وعلى هذا الوجه فسره الخطابي، ويقال: مكان مريع؛ أي: خصيب. [↑](#footnote-ref-83)
84. - الحكمة من صلاة الاستخارة:

    أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الاسْتِخَارَةَ سُنَّةٌ، وَدَلِيلُ مَشْرُوعِيَّتِهَا واستدلوا بالحديث المذكور، والحكمة من مشروعيتها: هِيَ التَّسْلِيمُ لأَمْرِ اللَّهِ، وَالْخُرُوجُ مِنْ الْحَوْلِ وَالطَّوْلِ،وَالالْتِجَاءُ إلَيْهِ سُبْحَانَهُ . لِلْجَمْعِ بَيْنَ خَيْرَيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

    وَيَحْتَاجُ فِي هَذَا إلَى قَرْعِ بَابِ الْمَلِكِ (سبحانه وتعالى)، وَلا شَيْءَ أَنْجَعُ لِذَلِكَ مِنْ الصَّلاةِ وَالدُّعَاءِ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالافْتِقَارِ إلَيْهِ قَالا وَحَالا، ثم بعد الاستخارة يقوم إلى ما ينشرح له صدره. [↑](#footnote-ref-84)
85. - شرح الحديث:

    قال ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث: الاستخارة: اسم، واستخار الله طلب منه الخِيَرة، والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .

    قوله (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) قال ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى: هو عام أريد به الخصوص، فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما، فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض منه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه . قلت: ويتناول العموم العظيم من الأمور والحقير، فرب حقير يترتب عليه الأمر العظيم.

    وقال ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى (الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب المَلِك، ولا شيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار إليه مآلا وحالا) .

    وقوله (ثم ليقل) ظاهر في أن الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لأذكار الصلاة ودعائها فيقوله بعد الفراغ وقبل السلام .

    قوله (اللهم إني أستخيرك بعلمك) الباء للتعليل أي لأنك أعلم، وكذا هي في قوله (بقدرتك) ويحتمل أن تكون للاستعانة .. وقوله (وأستقدرك) .. معناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطلوب، ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدِّره لي، والمراد بالتقدير التيسير .

    قوله (وأسالك من فضلك) إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه، وليس لأحد عليه حق في نعمه كما هو مذهب أهل السنة .

    (فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم) إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدّر الله له .(اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر) .. في رواية:(ثم يسميه بعينه) وظاهر سياقه أن ينطق به، ويحتمل أن يكتفي باستحضاره بقلبه عند الدعاء .( فاقدره لي ) أي نَجِّزه لي، وقيل معناه يسره لي .

    قوله (فاصرفه عني واصرفني عنه) أي حتى لا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه متعلقا به (ورَضِّني) أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه لأني لا أعلم عاقبته وإن كنت حال طلبه راضيا به، والسرّ فيه أن لا يبقى قلبه متعلقا به فلا يطمئن خاطره . والرضا سكون النفس إلى القضاء .[انتهى ملخّصا من شرح الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث في كتاب الدعوات وكتاب التوحيد من صحيح البخاري .(موقع الإسلام سؤال وجواب- بتصرف)]. [↑](#footnote-ref-85)
86. - كيفية صلاة الجنازة: هي صلاة على الميت، يصليها المرء وهو قائم فلا ركوع فيها ولا سجود. وإن كان مأموما اقتدى بالإمام.وكيفيتها هي:

    التكبيرة الأولى: أن يكبر ثم يقرأ الفاتحة.

    التكبيرة الثانية: ثم يكبر التكبيرة الثانية ثم يقرأ النصف الأخير من التشهد(الصلاة الإبراهيمية).

    التكبيرة الثالثة: ثم يكبر التكبيرة الثالثة ثم يدعو للميت بما شاء من الأدعية ومنها الواردة في السنة وهي موضوعنا .

    التكبيرة الرابعة: ثم يكبر التكبيرة الرابعة ثم يقول "اللهم لا تحرمنا أجره ولا تَفتِنـّا بعده واغفر اللهم لنا وله" ويدعو للميت ولجميع المسلمين.

    ثم ينهي صلاته بالتسليم. [↑](#footnote-ref-86)
87. - شرح الدعاء: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا):

    قوله: (اللهم اغفر لحينا وميتنا) هذا لا يختصّ بهذا الميت وهذه الجنازة التي يُصلون عليها، بل إنَّه يعمّ الأحياء والأموات، ويدخل في جملتهم هذا الميت، كما يدخل فيه أيضًا هذا القائل، ويدخل فيه أيضًا أولئك الذين يُصلون عليه، ويدخل فيه كذلك عموم الأحياء من المسلمين، ويُوضّح ذلك ما بعده من قوله: وشاهدنا وغائبنا يعني: مَن شهد هذه الجنازة، وكذلك مَن غاب عنها: شاهدنا وغائبنا فهو دعاء للجميع.

    (وصغيرنا وكبيرنا) كذلك أيضًا، لكن الدُّعاء للصَّغير بالمغفرة وليس عليه ذنوبٌ حمله بعضُ أهل العلم -كالحافظ ابن حجر رحمه الله-على أنَّ المقصود بذلك رفع الدَّرجات،ولكن يحتمل أيضًا أن يكون المقصودُ بالصَّغير يعني: الذي يُقابل الشيخ الكبير، يعني: الشابّ المكلَّف، فهو دُعاء لهم بالمغفرة.

    ويحتمل أن يكون المقصودُ العموم؛ التَّعميم، يعني: أنَّه يدعو للجميع، فأراد أن يُعمم فذكر الأطراف: الحيّ والميت مُتقابلان، والشَّاهد والغائب، وكذلك أيضًا الصَّغير والكبير، والذكر والأنثى: وذكرنا وأُنثانا، فهذا يُراد به الاستيعاب -والله تعالى أعلم-، يعني: كأنَّه يقول: اللهم اغفر لجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، هذا حاصل هذا الدُّعاء.

    ثم يقول: (اللهم مَن أحييتَه منا فأحيه على الإسلام، ومَن توفّيته منا فتوفّه على الإيمان)، مَن أحييتَه منا فأحيه على الإسلام إسلامٌ في الحياة: عمل واعتقاد، قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، فالإسلام إذا ذُكر مع الإيمان فهو إسلام الجوارح: إسلام الظَّاهر، وأمَّا الإيمان فهو إقرار الباطن وانقياده.

    فهنا ناسب أن يقول في الحياة: (مَن أحييتَه منا فأحيه على الإسلام)؛ لأنها دار العمل: الدنيا، والحياة فرصة للعمل، وأمَّا إذا مات الإنسانُ فهنا لا مجالَ للعمل، وإنما يموت على الإيمان، يكون مؤمنًا، يختم له بذلك، يثبت على هذا الإيمان، فهذا وجه التَّفريق بينهما، والله تعالى أعلم.

    فيلقى الله تعالى بقلبٍ سليمٍ: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء:88-89]، وأول ما يدخل في سلامة القلب هو سلامته من الشِّرك والكفر، وغير ذلك مما تحصل به سلامة القلب.

    (اللهم لا تحرمنا أجره) قد ورد أن من صلى عليه فله قيراط من الأجر، ومن تبعه حتى يدفن فله قيراط. فمن احتسب هذا الأجر لم يحرمه الله من ذلك، فنحن ندعو أن لا يحرمنا ربنا أجره، أي أجر الصلاة عليه وأجر الدعاء له وأجر تشييعه وتجهيزه وحمله ودفنه ونحو ذلك،وكذلك ما يحصل من الأجر باحتساب المصيبة؛ فإنَّ الإنسان يُؤجر على ذلك، والله -تبارك وتعالى- يقول: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة:156-157].

    (ولا تُضلنا بعده) أو (ولا تفتنا بعده) أي لا تسلط علينا فتنة أو شبهة نضل بها عن الحق بعد هذا الميت وجنبنا الضَّلال، وأسباب الضَّلال، والفتنة،واجْعلَنا مُعْتَبِرينَ بمَوْتِه، مُسْتَعِدِّينَ لِلقائِك، فلا تُلْقِ علينا الفِتْنَةَ بعد الإيمانِ بكَ. (موقع فضيلة الشيخ خالد السبت – بتصرف وزيادة). [↑](#footnote-ref-87)
88. - شرح الدعاء: (اللهم إنَّ فلان بن فلان في ذمَّتك وحبل جوارك):

    قوله:(اللهم إنَّ فلان بن فلان)، يُسميه إذا عرف اسمه، إذا كان امرأةً: فلانة بنت فلان، وإذا كان لا يعرف يمكن أن يقول: اللهم إنَّ هذا الميت في ذمّتك وحبل جوارك.(في ذمّتك يعني): في أمانك، أو في ضمانك، فالذِّمّة تأتي بمعنى: العهد، والأمان، والضَّمان، وهذا كلّه مُتقارب.

    (وحبل جوارك) العرب كان من عادتهم حيث الخوف وانتفاء الأمن: أنَّ الواحد منهم إذا أراد سفرًا، فإنَّه إذا اجتاز بأرض سيدٍ أخذ الأمانَ من سيد هؤلاء القوم، ثم يأخذ الأمانَ والجوارَ من سيد القبيلة التي تليها إذا أراد أن يدخل أرضَهم وبلادَهم، وهكذا حتى يصل إلى بُغيته وغايته ومُنتهاه؛ فيأمن بحدود هذه القبيلة التي أُعطي فيها الأمان والجوار.فهنا يقول: وحبل جوارك، هذا حبل الجوار عند العرب، يعني: يكون بحالٍ من الأمان في جوار فلان، بمعنى: أنَّه لا يصل إليه أحدٌ، ولا يعتدي عليه أحدٌ.

    والإجارة تأتي بمعنى: الأمان، والحفظ، والنُّصرة، وما إلى ذلك.والحبل يكون بمعنى: العهد، يعني: هذا في كنفك؛ في كنف حفظك، في عهد طاعتك. (موقع فضيلة الشيخ خالد السبت – بتصرف يسير).

    قوله:(فقِهِ من فتنة القبر) يعني:أعذه، واحفظه، ونجِّه من فتنة القبر وعذاب النار.وفتنة القبر هي سؤال الملكين، وبعض أهل العلم ذكر احتمالاً أيضًا؛ وهو أنَّه ما زاد على ذلك مما يكون من ظُلمته، وضغطته، وضيقه، ونحو ذلك مما يلقاه في قبره.

    (وأنت أهل الوفاء والحقّ)، أهل الوفاء ما معناه؟ أهل الوفاء يعني: بالوعد، فالله لا يُخلف الميعاد: أنت أهل الوفاء والحقّ أي: أنت أهلٌ لأن تحقّ بالحقِّ، كما قال الله -تبارك وتعالى-: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى) يعني: أهلٌ أن يُتَّقى، (وَأَهْلُ الْـمَغْفِرَةِ) [المدثر:56]، هو أهلٌ أن يَغفر -تبارك وتعالى-: أنت أهل الوفاء والحقّ.

    وفي هذا الحديث دليلٌ على استحباب تسمية الميت باسمه واسم أبيه، ومثل هذا يمكن أن يُقال حتى لو كانت الجنازة أنثى، يعني: أن تكون الضَّمائر في هذه الصِّيغ باعتبار أنَّ ذلك يتوجّه إلى الميت، هذا الميت سواء كان ذكرًا أو أنثى، ولو غيَّر الصِّيغ فجاء بصيغة المؤنث فلا إشكالَ.(موقع فضيلة الشيخ خالد السبت – بتصرف يسير). [↑](#footnote-ref-88)
89. - شرح الدعاء: (اللهم عبدك، وابن أمتك)، يعني: هذا استرحامٌ، فمن شأن العُظماء أنَّه إذا قيل: هذا عبدك، وهذا مملوكك، أنَّه يرحمه ويُحسن إليه.(وابن أمتك)، احتاج إلى رحمتك، وأنت غنيٌّ عن عذابه، (إن كان مُحسنًا فزِدْ في إحسانه) يعني: ضاعف له الأجر فيما أحسن فيه، (وإن كان مُسيئًا فتجاوز عنه) أي فتجاوز عن سيئاته، فلا تُؤاخذه بها، بمعنى: أنَّه اعترف بأنَّه عبدٌ لله -تبارك وتعالى-، مملوكٌ هو وأمّه لربِّه وخالقه تعالى، مع فقره وحاجته لرحمة ربِّه وتجاوزه وعفوه، والله -تبارك وتعالى- أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.(موقع فضيلة الشيخ خالد السبت – بتصرف يسير). [↑](#footnote-ref-89)
90. - تنبيه: قال العلماء: الأفضل أن يدعو المصلي بهذه الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن دعا بغيرها فلا حرج عليه ويدل عليه قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ) رواه أبو داود (3199) وحسنه الألباني في "سنن أبي داود" . [↑](#footnote-ref-90)
91. - نقلا عن موقع الإسلام سؤال وجواب . [↑](#footnote-ref-91)